المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البـحث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد الحادي والثمانون شوال 1447هـ أبريل 2026م
الجزء الثاني

التداخلات المشتركة بين مباحث علوم القرآن: دراسة تحليلية
د. سلطان بن فهد بن علي الصطامي

ألفـاظ دخول النار: دراسة تفسيرية تحليلية
د. مي بنت عبد الله بن محمد الهدب

الاستشكالات الواردة على رواية إسحاق بن منصور عن الإمامين أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه بجواز رمي الحاج المتعجل الجمار قبل زوال الشمس يوم النفر الأول: دراسة استقرائية تحليلية
أ. د. عبد الرحمن بن فؤاد بن إبراهيم العامر

إفشاء الأسرار الزوجية: دراسة فقهية تطبيقية
د. أماني بنت مبارك محمد الرشود

الوعي الفكري وأثره في تحقيق الأمن الوطني
د. أمل بنت سعد بن سفر الشهراني

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ

الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث – كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأمير سونكلا – فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زكي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة – جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسيوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه – جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه – جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية– جامعة سراييفو

د. حسام بن محمد الرثيع

أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية- عمادة البحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التعريف بالمجلة:

مجلة علمية فصلية محكّمة متخصصة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أربع مرات في السنة، وتعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة والرصينة التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر وجدَّته، ووضوح المنهجية وسلامتها، ودقة التوثيق والإحالات، المتعلقة بمجالات العلوم الشرعية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه وأصول فقه وقواعد فقهية ودعوة وثقافة إسلامية وسياسة شرعية وما إلى ذلك مما يندرج تحت العلوم الشرعية.

الرؤيـــــــة:

مجلة علمية رائدة تُعنى بنشر النتاج العلمي للباحثين والدارسين في شتى مجالات العلوم الشرعية.

الرســـــــالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الشرعية، من خلال تحكيم البحوث العلمية ونشرها، ذات الأصالة والتميز والجِدَّة، وفق معايير مهنية عالية متميزة، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في علوم الشريعة.

الأهـــــــداف:

تتبنى مجلة العلوم الشرعية هدفاً عاماً هو: نشر البحوث الجيدة والمتميزة، والتي تعمل على إثراء علوم الشريعة والإسهام في النهوض بالبحث في العلوم الشرعية، وتحديداً فإن المجلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

1. الإسهام في إثراء العلوم الشرعية والمكتبة الشرعية من خلال نشر البحوث والدراسات في شتى تخصصات علوم الشريعة.
2. إتاحة الفرصة للدارسين والباحثين والمفكرين في مجالات العلوم الشرعية بنشر نتاجهم العلمي والبحثي.
3. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى الإقليمي والعالمي.
4. تسليط الضوء على النتاج العلمي المتميز وإبراز الاتجاهات البحثية الجديدة في مجالات العلوم الشرعية.
5. إدراج المجلة ضمن التصنيفات العالمية للمجلات.

قـــواعد النـــشر:

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الشرعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة، وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة:

- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية، والمنهجية، والسلامة من الاتجاهات والأفكار المنحرفة.
- أن لا يكون قد سَبَقَ نشرُه، وأن لا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء كان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .
- أن لا يقل متوسط درجة تحكيمه عن 80% وأن لا تقل درجة المحكم الواحد عن75% .

أن يتم تعديل الملحوظات الواردة من المحكمين في مدة لا تتجاوز (20) يوماً.

- أن يكون في تخصص المجلة.

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث:

- تعبئة نموذج طلب النشر المتضمن لإقرار الباحث بامتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزامه بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير، أو مضي خمس سنوات على نشره.

ألا تزيد صفحات البحث عن (50) صفحة مقاس (A4) .

- أن يكون بنط المتن (17) Traditional Arabic، والهوامش بنط (13) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).
- يقدم الباحث نسخاً إلكترونية، مع ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة، على أن يتضمن: عنوان البحث، واسم الباحث، والجامعة، والكلية، والقسم العلمي.
- أن تكون المراجع مرومنة.
- أن تكون الآيات القرآنية مكتوبة بخط المصحف النبوي الشريف من مصحف مجمع الملك فهد بالمدينة.
- تقديم البحث يتم عن طريق منصة المجلات العلمية على الرابط (https://imamjournals.org)

ثالثاً: التوثيق:

- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة.
- يُلحَق بآخر البحث فهرس المصادر والمراجع باللغة العربية، ونسخة منها بالأحرف اللاتينية (الرّومنة).
- توضع نماذج من صور المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

خامساً: تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سادساً: التحكيم في المجلة خاضع للسرية التامة

سابعاً: الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن قناعة الباحث، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

سياسة النشر في مجلة العلوم الشرعية:

1. تَستقبِلُ المجلةُ البحوثَ في التخصُّصات التي تنتمي إليها، على مدار العام، من خلال منصة المجلات العلمية imamjournals.org ما عدا إجازة الصيف.
2. يجبُ على الباحث الإقرارُ بأن العمل العلميَّ المقدَّم أصيلٌ، ولم يتقدم به إلى أي وعاء نشرٍ آخر؛ إذ يُعَدّ تقديم البحث إلى أكثر من وعاء نشر في وقت واحد سلوكاً منافياً لأخلاقيات البحث العلمي.
3. يخضع البحثُ للفحص الأوّلي من خلال لجنةٍ من هيئة التحرير للتأكد من استيفائه للمتطلبات، والتزامه بأخلاقيات البحث العلمي، وأهليته للتحكيم، وقد تَرى اللجنةُ صلاحيته للتحكيم وقد ترى رفضه، دون التزام بإبداء مسوغات لذلك.
4. يُبلَّغ الباحثُ بصلاحية بحثه للتحكيم أو عدم صلاحيته في مدة لا تزيد عن أسبوع غالباً منذ وصول بحثه.
5. يحال البحث لمحكمَيْن اثنين من ذوي الاختصاص العلمي والمهارة البحثية، فإن قبلا البحث أجيز، وإن اختلفا في الحكم؛ يرسل البحث إلى محكم ثالث مرجِّح، أو تَفصِلُ فيه الهيئة بما تراه مناسباً.
6. تحكيم البحوث خاضع للسرية التامة، بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين.
7. يُطلب من المحكم إبداء رأيه في البحث كتابةً وفق عناصر محددة، منها: وضوح أهداف البحث، مطابقة العنوان للمضمون، استيفاء المادة العلمية، العمق العلمي للبحث، الإضافة العلمية في مجال التخصص، الأمانة العلمية.
8. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم إذا رأى أن البحث لا يناسب تخصصه الدقيق، أو أن وقته لا يتسع للتحكيم.
9. يستغرق تحكيم البحث من تاريخ وروده مدة لا تزيد غالباً عن شهر.
10. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته موجهة إلى البحث لا إلى شخصية الباحث، وأن يذكر فيها نقاط قوة البحث ونقاط ضعفه، والملحوظات التفصيلية، وفق نموذج التحكيم المعتمد.
11. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض أحياناً في حال تم رفض البحث.
12. لا يحق لصاحب البحث المرفوض أن يتقدم به مرة أخرى إلى المجلة ولو أَجرَى عليه تعديلات.
13. الأولية في النشر للبحوث وفق تاريخ قبولها في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في الاستثناء من ذلك.
14. يحق لهيئة التحرير إجراء تعديلات شكلية على البحث بما يتناسب مع نمط النشر في المجلة.
15. البحوث المنشورة في المجلة تمثل رأي الباحث ولا تمثل رأي الجامعة، ولا هيئة التحرير، ولا يتحملان أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.
16. تؤول كل حقوق النشر للمجلة لمدة خمس سنوات من تاريخ قبول البحث، ولا يجوز للباحث نشر البحث قبل مضي هذه المدة في أيّ منفذِ نشرٍ آخر ورقيّاً أو إلكترونيّاً دون موافقة رئيس هيئة التحرير.
17. تَنشُرُ المجلةُ رقميّاً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
18. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في حذف البحث أو جزء منه بعد نشره، إذا وجدت فيه ما يستدعي ذلك.
20. تتيح المجلةُ الوصولَ المجاني لكافة البحوث المقبولة لديها بعد نشرها على منصة المجلات العلمية، مساهمة منها في نشر العلم وتعزيز التواصل البحثي مع المهتمين.

ألفاظ دخول النار

دراسة تفسيرية تحليلية

إعداد:

د. مي بنت عبد الله بن محمد الهدب

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين والدعوة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض - المملكة العربية السعودية

Words Referring to Entering the Fire in the Holy Qur'an:

An Analytical Exegetical Study

Prepared by:

Dr. May bint Abdullah bin Muhammad Al-Hadhab

Associate Professor, Department of the Qur'an and its Sciences, College of Fundamentals of Religion and Da'wah, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Riyadh – Kingdom of Saudi Arabia

maalhadab@imamu.edu.sa

تاريخ ورود البحث: ١٤٤٦/٢/١٥هـ - ٢٠٢٤/٨/١٩م

تاريخ قبول البحث: ١٤٤٦/٨/٢١هـ - ٢٠٢٥/٢/٢٠م

ملخص البحث:

يُعنى هذا البحث بالألفاظ القرآنية الواردة في معنى دخول النار، ويهدف إلى جمع هذه الألفاظ، ودراستها، وذكر أوجه دلالتها في الآيات الواردة.

وقد سلك هذا البحث المنهج التحليليّ، وكان من أبرز نتائجه:

- بلغ مجموع الألفاظ القرآنية ونظائرها التي وردت بمعنى دخول النار أربعة وخمسين لفظاً، جاءت في واحد وستين موضعاً من كتاب الله تعالى وفق ما وقفت عليه هذه الدراسة.
- يعدّ لفظ (سَيَصْلَون) ونظائره أكثر الألفاظ عددًا وورودًا في كتاب الله تعالى، حيث بلغت سبعة عشر لفظاً، في ثلاثة وعشرين موضعاً من كتاب الله تعالى.
- أن الألفاظ الدالة على معنى الدخول قد أفادت معاني زائدة عليه، وذلك ببيان صفته، أو كيفيته ونحو ذلك.
- أن ألفاظ دخول النار قد وردت -في غالبها- في السور المكية؛ ولعل ذلك عائد إلى طبيعة الخطاب المكي، وما فيه من التأكيد على إثبات الجزاء في الآخرة، في مقابل إنكار المشركين له.

الكلمات المفتاحية: دخول- النار- ألفاظ.

Abstract

This research examines the Qur'anic expressions that refer to entering the Fire. It aims to collect these expressions, analyze them, and clarify their semantic implications in the relevant Qur'anic verses.

The study follows the analytical method and has reached several important findings. The total number of Qur'anic expressions and their equivalents referring to entering the Fire is fifty-four expressions appearing in sixty-one different places in the Qur'an. The expression "sayaslawna" (they will enter the Fire) and its equivalents are the most frequent, appearing seventeen times in twenty-three places.

The study also shows that the expressions referring to entering the Fire convey additional meanings beyond mere entry, such as the manner and description of entry. Moreover, most of these expressions occur in Makkan surahs, which may be related to the nature of the Makkan discourse and its emphasis on the reality of the Hereafter.

Keywords: entering – Fire – Qur'anic expressions

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد أنزل الله تعالى كتابه المبين، فيه بيان للناس وهدى وموعظة، وقد جاء فيه الوعد والوعيد في مواضع كثيرة، وعلى ألفاظ وأساليب عديدة، ومن أبرز ما اعتنى به القرآن الكريم ذكر النار وعذابها يوم القيامة، وبيان دخولها على ألفاظ متعددة، وقد أفادت هذه الألفاظ معانيَ وكيفيات متنوعة هي جديرة بالوقوف عليها، والكشف عن معانيها، وما أورده المفسرون فيها، وقد عزمتُ -مستعينة بالله- على بيان جوانب من ذلك في هذا البحث، الذي جعلت عنوانه: "ألفاظ دخول النار- دراسة تفسيرية تحليلية".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- أهمية البحث في ألفاظ القرآن الكريم؛ لما يبيّنه البحث في ذلك من بلاغة كتاب الله -عز وجل- وإعجازه.

٢- عناية القرآن الكريم بالإخبار عن دخول النار بألفاظ متنوعة.

٣- تعدّد دلالات ألفاظ دخول النار، وما تكشفه من كيفيات مخصوصة لهذا الدخول، وما يقترن به من أحوال.

٤- تعلق هذا البحث بجانب غيبي مهم، يجدر الوقوف على خبر القرآن عنه، وبيان ما أورده أهل التفسير فيه.

أهداف البحث:

١- بيان تناول القرآن لدخول النار ومواضع وروده.

٢- جمع الألفاظ الواردة في معنى دخول النار.

٣- دراسة الألفاظ الواردة في دخول النار، والكشف عن معناها اللّغوي والتفسيري، وبيان دلالتها في الآية.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث دراسة الألفاظ القرآنية التي نصّ المفسرون على ورودها بمعنى دخول النار يوم القيامة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في قواعد المعلومات المتاحة، لم أقف على دراسة مستقلة اعتنت ببيان ألفاظ دخول النار في القرآن الكريم، وتوجد بعض الدراسات التي أشارت إلى جوانب قريبة من هذا البحث، ومن أهمها:

١- الحقل الدلالي للأفعال الدالة على الدخول في القرآن: تحليل سياقي وتكويني، لسعدية مصطفى، وهو بحث منشور بحوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مصر، المجلد (٤٦)، ١٤٣٩هـ، وهذه الدراسة تختلف عن هذا البحث من وجهين: الأول: نوع الدراسة ومجالها، فهي دراسة دلالية في مجال اللغة العربية، وهذا البحث قائم على الدراسة التحليلية في المجال التفسيري، والثاني: أن هذه الدراسة تناولت الألفاظ العامة الدالة على الدخول، وهي وإن اشتركت مع هذا البحث في الإشارة إلى أربعة ألفاظ: (دخل، صلى، سلك، ورد)، لكنها قد تناولت دلالتها بدراسة الجانب النحوي والصوتي وغيرها من الجوانب اللغوية، ولم تأتِ على دراستها دراسة تفسيرية، تتناول جمع أقوال المفسرين، وبيان دلالات الآيات، وما يقترن بدخول النار من أحوال، وغير ذلك من جوانب الدراسة التفسيرية، كما يزيد هذا البحث بدراسة عشرة ألفاظ أخرى دالة على الدخول، وهو ما لم تتعرض له هذه الدراسة.

٢- دلالة الفعل (دخل) في القرآن الكريم، دراسة سياقية، لسعدية مصطفى، وهو بحث منشور بمجلة فيلولوجي، جامعة عين شمس، كلية الألسن، مصر، العدد (٦٦)، ١٤٣٧هـ، وهذه الدراسة اقتصرت على دلالة الفعل (دخل) بعمومه في القرآن، وهي كسابقتها في اختلاف نوع الدراسة ومجالها، وعدد الألفاظ التي تم تناولها في هذا البحث.

٣- مفردة دخل استعمالاتها ودلالاتها في القرآن الكريم، لخزامى العيسى، وهو بحث منشور بمجلة الدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، كلية الآداب، السودان، العدد (٢٥)، ١٤٣٤هـ، وقد اقتصرت هذه الدراسة على مفردة (دخل) واستعمالاتها ودلالاتها، ويزيد هذا البحث بدراسة ثلاثة عشر لفظاً سوى لفظ الدخول، وهو ما لم تتعرض له هذه الدراسة.

٤- النار وأهلها من خلال القرآن الكريم، لسليمان حسن، وهي رسالة دكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، بإشراف: الطاهر أحمد، ١٤١١هـ، وعند الحديث عن كيفية دخول النار استشهد الباحث ببعض الشواهد على إلقاء أصحاب النار ووُرودهم وكبّهم في النار، وهي إشارة موجزة جدّاً إلى هذه الكيفية بذكر شواهدها القرآنية، أما هذا البحث فهو يُعنى بدراسة أربعة عشر لفظاً من الألفاظ الدالة على دخول النار، وجمع مواضعها الواردة في القرآن، وبيان أقوال المفسرين فيها، وتتضح كيفية الدخول أو صفته من خلال دراسة هذه الألفاظ.

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج التحليلي، متبعة في ذلك ما يأتي:

١- جمع الألفاظ التي نصّ المفسرون على ورودها بمعنى "دخول النار".

٢- دراسة الألفاظ الواردة وفق عناصر محددة:

- العنونة للدراسة باستعمال اللفظ القرآني الوارد في أول موضع من مواضعه في القرآن الكريم، والإشارة إلى نظائره مما ورد في الشواهد الأخرى بلفظها القرآني، مع ترتيب الألفاظ في البحث ترتيباً أبجديًّا.
- ذكر المواضع القرآنية التي ورد فيها اللفظ القرآني ونظائره، وعددها، مرتبة حسب ترتيب سورها في القرآن الكريم، وأقتصر في ذلك على ذكر المواضع التي نصّ المفسرون في معناها على دخول النار يوم القيامة، وقد ترد نظائر لهذا اللفظ في مواضع أخرى ليس فيها النص على ذلك، فما أَوْهم هذا المعنى لاقترانه بذكر النار أو العذاب فإني أذكره في الحاشية مبينة ما ذكره المفسرون في معناه على وجه الاختصار، وما جاء غير مقترن بذلك مما لا يوهم المعنى فإني لا أذكره.
- تحديد موضع الشاهد.
- الإشارة إلى المعنى اللغوي لأصل اللفظ القرآني الوارد.
- بيان دلالة اللفظ أو الألفاظ في الآيات الواردة، ويتضمّن ذلك ذكر أبرز جوانب هذه الدلالة، من بيان أقوال المفسرين في معنى اللفظ، والإشارة إلى صيغه الواردة، وأهم ما اقترن به من أحوال، وغير ذلك من الجوانب التحليلية التي يمكن أن تتفاوت حسب طبيعة الشواهد الواردة، وإنما اقتصر البحث على ذكر أبرز هذه الدلالات نظراً لما تفرضه طبيعة هذه الدراسة.

إجراءات البحث:

تمت كتابة البحث وفق الإجراءات الآتية:

١- عزو الآيات في متن البحث بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٢- إتباع ذكر العَلَم في البحث بذكر تاريخ وفاته بين قوسين (ت..هـ).

٣- العزو في الحاشية إلى المصدر مباشرة في حال النقل منه بالنص، والتصدير بكلمة (يُنظر) عند التصرّف فيه، أو النقل بالمعنى.

٤- عزو الآثار إلى مصادرها الأصيلة.

٥- وضع الآثار بين علامتي تنصيص: « »، وأقوال العلماء بين هلالين: ( ).

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة عشر مبحثاً، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

المقدمة:

وتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته، وخطته.

التمهيد: وفيه:

أولاً: التعريف بمصطلحات البحث: (الدخول)، (النار).

ثانياً: حديث القرآن عن (دخول النار).

المبحث الأول: لفظ (تُدْخِل) ونظائره.

المبحث الثاني: لفظ (سيَصْلَوْن) ونظائره.

المبحث الثالث: لفظ (فأَوْرَدَهُم) ونظائره.

المبحث الرابع: لفظ (فتُلْقى) ونظائره.

المبحث الخامس: لفظ (فكُبْكِبُوا) ونظيره.

المبحث السادس: لفظ (لَيُنْبَذَنّ).

المبحث السابع: لفظ (مُفْرَطون).

المبحث الثامن: لفظ (مُقْتَحِم).

المبحث التاسع: لفظ (مُوَاقِعُوها).

المبحث العاشر: لفظ (هَوَى) ونظيره.

المبحث الحادي عشر: لفظ (وُقِفُوا).

المبحث الثاني عشر: لفظ (يُرَدُّون) ونظائره.

المبحث الثالث عشر: لفظ (يَسْلُكه) ونظيره.

المبحث الرابع عشر: لفظ (يُفْتَنُون).

الخاتمة: وفيها نتائج البحث والتوصيات.

المصادر والمراجع.

التمهيد

أولاً: التعريف بمصطلحات البحث: (الدخول)، (النار)

تعريف الدخول لغة واصطلاحاً

الدخول لغة: من (دَخَلَ)، والدال والخاء واللام: أصل مطرد منقاس، وهو الولوج[١]، يقال: دَخَلْتُ الدَّار وغيرها أَدْخُل دُخُولاً، وأَدْخَلتُ غيري إِدْخَالاً، والدُّخُول: نقيض الخُرُوج، والمَدْخل: الدُّخُول، وموضع الدُّخُول أيضاً، تقول: دخلتُ مَدخلاً حسناً، والمُدْخَل: الإدخال، والمفعول من أَدْخَله، والدَّخَل والدَّخْل: العَيْبُ، ورَجُلٌ مَدْخُولٌ إذا كان في عقله دَخَلٌ، وفلانٌ دَخِيل في بني فلان إذا كان من غيرهم فتدخَّل فيهم[٢].

الدخول اصطلاحاً: لا يبعد عن المعنى اللغوي، وهو نقيض الخروج، ويستعمل في الزمان والمكان والأعمال[٣].

تعريف النار لغة واصطلاحاً

النار لغة: من (نَوَرَ)، والنون والواو والراء: أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات، ومنه النُّور والنَّار، سُمّيا بذلك من طريقة الإضاءة؛ ولأن ذلك يكون مضطرباً سريع الحركة[٤]، يقال: نارَ نَوْراً وأَنارَ واسْتَنارَ ونَوَّرَ، و(النَّار) معروفة

(١) ينظر: مقاييس اللغة: لابن فارس ٢/٣٣٥، مادة (دخل).
(٢) ينظر: جمهرة اللغة: لابن دريد ١/٥٨٠، ولسان العرب: لابن منظور ١١/٢٣٩-٢٤١، مادة (دخل).
(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي ص١٦٤، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: للتهانوي ١/٧٤٣.
(٤) ينظر: مقاييس اللغة ٥/٣٦٨، مادة (نور).

مؤنثة، وهي من الواو[١].

النار اصطلاحاً: جسم مضيء حارّ من شأنه الإحراق[٢].

وعليه فالمراد بالدخول في النار في هذا البحث هو: دخول نار الآخرة التي توعّد الله بها أهلها، وجاءت صفتها في مواضع عديدة من القرآن الكريم.

ثانياً: حديث القرآن عن (دخول النار)

جاء الإخبار عن دخول النار بعمومه في القرآن الكريم في مواضع عديدة، وألفاظ متنوعة، منها ما كان الخبر فيه عن نار الدنيا، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات:٩٧]، وذلك حين بنى قوم إبراهيم –عليه السلام– له بنياناً يشبه التنور، ثم نقلوا إليه الحطب، وأوقدوا عليه، ليلقوه فيه[٣]، ومنه ما كان الخبر فيه عن دخول النار يوم القيامة، وهو غالب المواضع الواردة في القرآن، ومنه الأمثلة محلّ الدراسة في هذا البحث.

كما جاء (دخول النار) في القرآن باستعمال مادة (دَخَلَ) وصيغها واشتقاقاتها في عشرة مواضع من القرآن الكريم، وجاء بألفاظ أخرى دالة على معنى الدخول، ولها دلالات زائدة عليه بحسب ما ورد لها من معانٍ في أصلها اللغوي، وفي الاستعمال القرآني، وهي: (لفظ (سيَصْلَوْن) ونظائره في ثلاثة وعشرين موضعاً، ولفظ (فأَوْرَدَهُم) ونظائره في خمسة مواضع، ولفظ (فتُلْقى) ونظائره في سبعة مواضع، ولفظ (فكُبْكِبُوا) ونظيره في موضعين، ولفظ (لَيُنْبَذَنّ) في موضع واحد، ولفظ (مُفْرَطون) في موضع واحد، ولفظ (مُقْتَحِم) في موضع واحد، ولفظ (مُوَاقِعُوها) في

(١) ينظر: مختار الصحاح: للرازي ص٣٢١، ولسان العرب ٥/٢٤٠، مادة (نور).
(٢) ينظر: التعريفات: للجرجاني ص٢٣٩، والتوقيف على مهمات التعاريف ص٣٢١.
(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري ٢١/٧٠، والوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز: للدامغاني ص١١٣، ومعالم التنزيل: للبغوي ٧/٤٥.

موضع واحد، ولفظ (هَوى) ونظيره في موضعين، ولفظ (وُقِفُوا) في موضع واحد، ولفظ (يُردّون) ونظائره في أربعة مواضع، ولفظ (يَسْلُكه) ونظيره في موضعين، ولفظ (يُفْتَنُون) في موضع واحد)، وإتيانه على هذه الألفاظ كان بصيغ الفعل المتنوعة، واشتقاقات اللفظ المختلفة، فمن الماضي قوله: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [هود:٩٨]، ومن المضارع قوله: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران:١٩٢]، ومن الأمر قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق:٢٤]، ومن المصدر قوله: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة:٩٤]، ومن اسم الفاعل قوله: ﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ﴾ [ص:٥٩]، وغير ذلك مما سترد الإشارة إليه في هذا البحث.

وقد وردت ألفاظ دخول النار في السور المكية والمدنية، غير أن غالب ورودها كان في السور المكية؛ ولعل ذلك عائد إلى طبيعة المجتمع المكي، وحاجتهم إلى خطاب الوعيد والتهديد، وإثبات الجزاء يوم القيامة، وذلك في مقابل ما كانوا فيه من الشرك، وإنكار المعاد، والبعث، والجزاء.

ومن ملامح هذ الورود التي تكشف التنوع في العرض والبيان، أنه جاء مقترناً بذكر النار تارة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت:٤٠]، وجاء مقترناً بجملة من أسمائها تارة أخرى، ومنها: "جهنم" في قوله تعالى: ﴿فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل:٢٩]، و"الحطمة" في قوله: ﴿كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة:٤]، و"سقر" في قوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر:٤٢]، و"السعير" في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:١٠]، و"الجحيم" في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦٣].

المبحث الأول

لفظ (تُدْخِل) ونظائره: يُدْخِله، ادْخُلُوا، دَخَلَتْ، أَدْخِلُوا، سَيَدْخُلُون، ادْخُلا، الدَّاخِلِين، فَأُدخِلوا

جاء دخول النار في القرآن الكريم بلفظه في عشرة مواضع وهي: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [آل عمران:١٩٢]، وقوله: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ [النساء:١٤]، وقوله: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٨]، وقوله: ﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل:٢٩]، وقوله: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر:٧٢]، وقوله: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾ [غافر:٤٦]، وقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠]، وقوله: ﴿ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر:٧٦]، وقوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم:١٠]، وقوله: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا﴾ [نوح:٢٥].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿تُدۡخِلِ﴾، وقوله: ﴿يُدۡخِلۡهُ﴾، وقوله: ﴿ٱدۡخُلُواْ﴾ في ثلاثة مواضع، وقوله: ﴿دَخَلَتۡ﴾، وقوله: ﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ﴾، وقوله: ﴿أَدۡخِلُوٓاْ﴾، وقوله: ﴿سَيَدۡخُلُونَ﴾، وقوله: ﴿ٱدۡخُلَا﴾، ﴿ٱلدَّٰخِلِينَ﴾، وقوله: ﴿فَأُدۡخِلُواْ﴾.

المعنى اللغوي: تقدّم بيانه في التمهيد.

دلالة الألفاظ في الآيات:

١- هذه الألفاظ هي ألفاظ صريحة لدخول النار، وقد جاءت مادة (دخل) في مواضعها المذكورة بصيغ الفعل الثلاثة، وأكثرها الأمر في ستة مواضع، ومنها قوله: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ﴾ [الأعراف:٣٨]، والمضارع في ثلاثة مواضع، ومنها قوله: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ [النساء:١٤]، وبصيغة الماضي في موضعين ومنه قوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ﴾ [الأعراف:٣٨]، وبصيغة اسم الفاعل في قوله: ﴿ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم:١٠].

٢- تنوّعت دلالة الأمر في فعل الدخول وذلك في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿أَدۡخِلُوٓاْ﴾ [غافر:٤٦]، حيث قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة: بوصل الألف، وقرأ الباقون بقطع الألف(١)، والمعنى على وصل الألف: الأمر لآل فرعون بالدخول، أي: ادخلوا يا آل فرعون أشدّ العذاب، وهذا على إضمار القول في الآية(٢)، أما المعنى على قطع الألف فهو: أن الأمر من الله – عز وجل– للزبانية؛ لأن دخول النار ليس مما يختارونه ولا ذلك إليهم، وإنما يُكرهون عليه(٣)، ويقرُب من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿سَيَدۡخُلُونَ﴾ [غافر:٦٠]، إذ قرأ ابن كثير، وشعبة، وأبو جعفر، ورويس، بضم الياء وفتح

(١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات: لابن مجاهد ص٥٧٢، والنشر في القراءات العشر: لابن الجزري ٣٦٥/٢.

(٢) ينظر: جامع البيان ٣٩٨/٢١، ومعاني القرآن وإعرابه: للزجاج ٣٧٦/٤، والحجة في القراءات السبع: لابن خالويه ص٣١٥.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص٣١٥.

الخاء، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء[١]، ومن قرأ بضم الياء فهو على ما لم يسمّ فاعله، والمعنى: سيُدخلهم ملائكة العذاب جهنم، أما قراءة فتح الياء فهي على إسناد الفعل لهم على معنى: سوف يدخلون جهنم[٢].

٣- جاء دخول النار ببيان موضع الدخول وهي الأبواب، وذلك في ثلاثة مواضع: قوله تعالى: ﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل:٢٩]، وقوله: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر:٧٢]، وقوله: ﴿ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر:٧٦]، وذُكر أن أبواب جهنم طبقات بعضها فوق بعض[٣]، كلُّ أهل عملٍ يدخلون من الباب اللائق بحالهم[٤]، ولم يبيّن هنا عدد أبوابها، ولكنه بين ذلك في قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٞ﴾ [الحجر:٤٤][٥].

٤- جاء لفظ الدخول مقترناً بذكر ما يفيد الذل والإهانة لأصحاب النار، يدل على ذلك قوله: ﴿إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ﴾[آل عمران:١٩٢]، أي: فضحته، وهتكت ستره[٦]؛ لحصوله على السخط من الله، ومن ملائكته، وأوليائه، ووقوع الفضيحة التي لا نجاة منها، ولا منقذ منها[٧]، وقوله: ﴿يُدۡخِلۡهُ

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع: للداني ص١٩٢، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٥٢.
(٢) ينظر: معاني القراءات: للأزهري ٢/٣٤٩، والتحرير والتنوير: لابن عاشور ٢٤/١٨٣.
(٣) ينظر: جامع البيان ١٧/١٠٦، والهداية إلى بلوغ النهاية: لمكي بن أبي طالب ٦/٣٩٨٠، ومعالم التنزيل ٤/٣٨٢، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ١٠/٣٠، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٤/٥٣٦.
(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للسعدي ص٤٣٨.
(٥) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: للشنقيطي ٢/٣٦٩.
(٦) ينظر: تفسير القرآن: للسمعاني ١/٣٨٩.
(٧) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ص١٦١.

نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [النساء:١٤]، أي: مُذلٌّ مُخْزٍ(١)، والوعيد بذلك جاء على ما يحذرون، ومن المعروف أن "العرب أباة الضيم، شُمُّ الأنوف، فقد يحذرون الإهانة أكثر مما يحذرون عذاب النار"(٢).

٥- أن دخول النار على هذا اللفظ في القرآن الكريم قد اقترن بتسمية أصحابه في موضعين:

الأول: قوم فرعون في قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر:٤٦]، وفيه دلالة على أن آل فرعون هم من أشد أهل النار عذاباً(٣).

والثاني: في الخبر عن امرأت نوح -عليه السلام- وامرأة لوط -عليه السلام- في قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم:١٠]، وقد جعل تعالى حالة هاتين المرأتين المذكورتين عظة للذين كفروا، وضرب بهما المثل تنبيهاً على أنه لا يُغني أحد في الآخرة عن قريب ولا نسيب إذا فرّق بينهما الدين(٤)، وهو المعنى الذي يؤكده قوله: ﴿مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾: أي مع سائر الداخلين من الكفرة(٥).

٦- أن دخول النار في هذه المواضع قد اقترن ببيان جملة من أحوال أصحابها، ومن ذلك:

---

(١) ينظر: جامع البيان ٧٢/٨.

(٢) التحرير والتنوير ٢٦٨/٤.

(٣) ينظر: أضواء البيان ٨٢/٩.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠١/١٨، والأمثال في القرآن: لابن القيم ص٥٦، والتحرير والتنوير ٣٧٤/٢٨.

(٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي ٢٢٦/٥، والبحر المحيط: لأبي حيان ٢١٥/١٠.

- أن دخول أصحاب النار يكون في جماعات من ضربائهم(١)، ويدخل الفوج بعد الفوج فيكون فيهم سابق ومسبوق، وأُولَى وأُخْرى، فالأُولى: التي يُبدأ بعذابها وبدخولها النار، والأُخرى التي تدخل بعدها على حسب تفاوتهم في أنواع الكفر والضلال(٢)، كما يدل لذلك قوله: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ﴾ [الأعراف:٣٨].
- أن هذا الدخول مصحوب باللعن كما قال سبحانه: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ﴾ [الأعراف:٣٨]، وكلمة: ﴿كُلَّمَا﴾ تفيد: التكرار، كما تفيد عموم الأزمنة، وهي –لما فيها من معنى التوقيت– تدلّ على أن ذلك اللعن يقع عند دخول الأمة النار، والمعنى: أن أهل النار يلعن بعضهم بعضاً، ويعادي بعضهم بعضاً، ويكفر بعضهم ببعض(٣)، والجملة مستأنفة استئنافاً ابتدائيّاً؛ لوصف أحوالهم، وتفظيعها للسامع، ليتعظ أمثالهم ويستبشر المؤمنون بالسلامة مما أصابهم(٤).
- أن هذا الدخول يعقبه الخلود، فالكفار المكذبون ماكثون في النار(٥)، وقد جاء بيان هذه الحال في قوله: ﴿يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا﴾ [النساء:١٤]، وقوله: ﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ﴾ [النحل:٢٩].

(١) ينظر: جامع البيان ٤١٥/١٢.
(٢) ينظر: مفاتيح الغيب: للرازي ٢٣٨/١٤، وأضواء البيان ٤٧٦/٣.
(٣) ينظر: البحر المحيط ٤٩/٥، والتحرير والتنوير ١٢٠/٨-١٢١.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير ١٢٠/٨.
(٥) ينظر: جامع البيان ١٩٦/١٧، والهداية إلى بلوغ النهاية ٣٩٨٠/٦، وتفسير القرآن: للسمعاني ١٦٩/٣.

- أن أصحاب النار يدخلون على وجه الذلة، قال تعالى: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠]: و﴿دَاخِرِينَ﴾: حال من ضمير ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾[١] والمعنى: صاغرين ذليلين[٢].

(١) ينظر: التحرير والتنوير ١٨٣/٢٤.

(٢) ينظر: جامع البيان ٤٠٨/٢١، ومعالم التنزيل ١٨٣/٦، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية ٥٦٦/٤، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٤٤٧/٥.

المبحث الثاني

لفظ (سيَصْلَوْن) ونظائره: نُصْليه، نُصْليهم، نُصْله، يَصْلَونها، يَصْلاها، صِليًّا، اصْلَوها، صَال، صَالُوا، تَصْلِيَة، صَلّوه، سأُصليه، لَصَالوا، يَصْلى، تَصْلى، سَيَصْلَى

جاءت هذه الألفاظ في ثلاثة وعشرين موضعاً من كتاب الله، وهي: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [النساء:١٠]، وقوله: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء:٣٠]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ [النساء:٥٦]، وقوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥]، وقوله: ﴿جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ﴾ [إبراهيم:٢٩]، وقوله: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا﴾ [الإسراء:١٨]، وقوله: ﴿ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّٗا﴾ [مريم:٧٠]، وقوله: ﴿ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ﴾ [يس:٦٤]، وقوله: ﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦٣]، وقوله: ﴿جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ [ص:٥٦]، وقوله: ﴿هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾ [ص:٥٩]، وقوله: ﴿ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الطور:١٦]، وقوله: ﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٖ﴾ [الواقعة:٩٤]، وقوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسۡبُهُمۡ جَهَنَّمُ يَصۡلَوۡنَهَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [المجادلة:٨]، وقوله: ﴿ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [الحاقة:٣١]، وقوله: ﴿سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر:٢٦]، وقوله:

﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ [الانفطار:١٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ﴾ [المطففين:١٦]، وقوله: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق:١٢]، وقوله: ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [الأعلى:١٢]، وقوله: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية:٤]، وقوله: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل:١٥]، وقوله: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد:٣].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿سَيَصْلَوْنَ﴾، وقوله: ﴿نُصْلِيهِ﴾، وقوله: ﴿نُصْلِيهِمْ﴾، وقوله: ﴿وَنُصْلِهِ﴾، وقوله: ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ في أربعة مواضع، وقوله: ﴿يَصْلَىٰهَا﴾ في موضعين، وقوله: ﴿صِلِيًّا﴾، وقوله: ﴿ٱصْلَوْهَا﴾ في موضعين، وقوله: ﴿صَالِ﴾، وقوله: ﴿صَالُواْ﴾، وقوله: ﴿وَتَصْلِيَةُ﴾، وقوله: ﴿صَلُّوهُ﴾، وقوله: ﴿سَأُصْلِيهِ﴾، وقوله: ﴿لَصَالُواْ﴾، وقوله: ﴿يَصْلَىٰ﴾ في موضعين، وقوله: ﴿تَصْلَىٰ﴾، وقوله: ﴿سَيَصْلَىٰ﴾.

المعنى اللغوي: هذه الألفاظ من (صَلَى)، والصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما النار وما أشبهها من الحمى، والآخر جنس من العبادة، فأما الأول فقولهم: صَلَيتُ العود بالنار، وأما الثاني: فالصلاة(١)، والأصل الأول هو المراد، ويقال: صَلَى الكافرُ ناراً فهو يَصْلاها أي قاسى حرَّها وشِدَّتَها، وصَلّيْت الرجل ناراً: إذا أدخلته النار وجعلته يصلاها، فإن أَلْقَيته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أَصْلَيته، بالألف، وصلّيْته تَصْلِية، والصَّلا اسم للوقود اذا اصطلى به القوم(٢).

دلالة الألفاظ في الآيات:

١- قال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): (أصل الصَّلْي الإيقاد بالنار، ويقال:

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٣/٣٠٠، مادة (صلى).
(٢) ينظر: العين: للفراهيدي ٧/١٥٤، مادة (صلو)، وتهذيب اللغة: للأزهري ١٢/٦٥، مادة (صلى)، ولسان العرب ١٤/٤٦٨، مادة (صلا).

صَلِيَ بالنار وبكذا، أي: بُلِيَ بها، واصْطَلَى بها... قال الخليل: صَلِيَ الكافرُ النار: قاسى حرّها...وقيل: صَلَى النارَ: دخل فيها، وأَصْلَاهَا غيره)[1].

٢- ذكر عدد من المفسرين أن (الصّلي) بمعنى دخول النار، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:١٠]: أي: سيدخلونها في الآخرة[2]، ومن المفسرين من ذكر أن المعنى مباشرتها، ومقاساة حرّها، والتسخّن بها[3]، وهذه المعاني متقاربة ومترتبة على الدخول، وكذلك جاء معنى دخول النار في عموم الألفاظ الأخرى، وهي قوله: ﴿ نُصْلِيهِ نَارًا﴾[4]، وقوله: ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾[5]، وقوله: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾[6]، وقوله: ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾[7]، وقوله: ﴿يَصْلَىٰهَا﴾[8]، وقوله: ﴿أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾[9]، وقوله: ﴿اصْلَوْهَا﴾[10]، وقوله:

(١) المفردات في غريب القرآن ص٤٩٠.
(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي ٢٦٤/٣، وتفسير القرآن: للسمرقندي ٢٨٤/١، وتفسير القرآن: للسمعاني ٤٠١/١، وأنوار التنزيل ٦٢/٢، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود ١٤٨/٢.
(٣) ينظر: جامع البيان ٢٧/٧-٢٨، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: للواحدي ١٧/٢، والمحرر الوجيز ١٥/٢.
(٤) تفسير القرآن: للسمرقندي ٢٩٧/١، والكشف والبيان ٢٦٤/٣، وتفسير القرآن: للسمعاني ٤١٩/١، ومعالم التنزيل ١٧١/٢.
(٥) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٣٦٠/٢، والوسيط ٦٨/٢، ومعالم التنزيل ٢٣٧/٢.
(٦) ينظر: الوسيط ١١٦/٢، وزاد المسير: لابن الجوزي ص٣٢٦، وأنوار التنزيل ٩٧/٢.
(٧) ينظر: تفسير القرآن: للسمرقندي ٢٤٣/٢، ٤١٦/٣، ٥٥٥، والكشف والبيان ٣١٩/٥، ٢١٣/٨، والهداية إلى بلوغ النهاية ٧٣٦٢/١١.
(٨) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٨٣١٨/١٢، وتفسير القرآن: للسمعاني ٢٢٨/٣، ٢٣٩/٦، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٦٣/٥، ٤٢١/٨.
(٩) ينظر: تفسير القرآن: للسمعاني ٣٠٦/٣، ومعالم التنزيل ٢٤٦/٥، والبحر المحيط ٢٨٨/٧.
(١٠) ينظر: الكشف والبيان ١٣٤/٨، ومعالم التنزيل ٢٤/٧، وتيسير الكريم الرحمن ص٨١٤.

﴿صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾[1]، وقوله: ﴿صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾[2]، وقوله: ﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[3]، وقوله: ﴿ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[4]، وقوله: وقوله: ﴿سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ﴾[5]، وقوله: ﴿لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ﴾[6]، وقوله: ﴿يَصۡلَىٰ﴾[7]، وقوله: ﴿تَصۡلَىٰ﴾[8]، وقوله: ﴿سَيَصۡلَىٰ﴾[9].

٣- قرأ ابن عامر وشعبة: ﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ﴾ [النساء:١٠] بضم الياء، وقرأ الباقون بفتحها[10]، فالحجة لمن ضم: أنه جعله فعل ما لم يسمّ فاعله، والمعنى: أن الله يُصليهم النار، أي: يُدخلهم فيها، أما قراءة الفتح فعلى جَعْل الفعل للكفار الذين يَصْلونها، أي: يُقاسون حرّها[11]، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي: ﴿وَيَصۡلَىٰ﴾ [الانشقاق:١٢] بضم الياء وفتح الصاد وتشديد

(١) ينظر: تفسير القرآن: للسمعاني ٤١٩/٤، وزاد المسير ص١١٩٩، والبحر المحيط ١٢٨/٩.
(٢) ينظر: جامع البيان ٢٣١/٢١، والوسيط ٥٦٤/٣، وتفسير القرآن: للسمعاني ٤٥١/٤.
(٣) ينظر: تفسير القرآن: للسمعاني ٣٦٣/٥، ومعالم التنزيل ٢٧/٨، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٤/١٧.
(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٧٦٨٤/١٢، ومعالم التنزيل ٢١٢/٨، وزاد المسير ١٤٦٩.
(٥) ينظر: تفسير القرآن: للسمرقندي ٥١٧/٣، وتفسير القرآن: للسمعاني ٩٤/٦، والجامع لأحكام القرآن ٧٧/١٩.
(٦) ينظر: الكشف والبيان ١٥٤/١٠، ومعالم التنزيل ٣٦٦/٨، وأنوار التنزيل ٢٩٥/٥.
(٧) ينظر: تفسير القرآن: للسمرقندي ٥٦١/٣، ٥٧١، وتفسير القرآن: للسمعاني ٢١٠/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٢/١٩، وإرشاد العقل السليم ١٣٢/٩.
(٨) ينظر: تفسير القرآن: للسمرقندي ٥٧٤/٣، وإرشاد العقل السليم ١٤٨/٩، وفتح القدير: للشوكاني ٥٢١/٥.
(٩) ينظر: تفسير القرآن: للسمرقندي ٦٣٢/٣، وإرشاد العقل السليم ٢١١/٩.
(١٠) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ص٢٢٧.
(١١) ينظر: معاني القراءات ٢٩٣/١، والحجة في القراءات السبع ص١٢٠.

اللام[١]، وهو كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [الحاقة:٣١]، وقوله: ﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٖ﴾ [الواقعة:٩٤][٢]، والمعنى على هذه القراءة: دوام العذاب عليهم[٣]، وقيل المعنى: كثرته[٤]، وقيل: إن الله يُصليهم تَصْلية بعد تَصْلية، وإنضاجة بعد إنضاجة[٥]، وقرأ الباقون بفتح الياء، وإسكان الصاد وتخفيف اللام[٦]، والمعنى: يقاسي حرَّها[٧]، وقرأ أبو عمرو، وشعبة، ويعقوب: ﴿تَصۡلَىٰ﴾ [الغاشية:٤] بضم التاء، والباقون بفتحها[٨]، والمعنى على قراءة الضم: تُلقَى في نار حامية، أما قراءة الفتح فعلى معنى: تلزم حرّ نارٍ حامية[٩].

٤- جاءت مادة (صلى) على صيغ واشتقاقات متنوعة، وأكثرها الفعل المضارع في خمسة عشر موضعاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [النساء:١٠]، وجاءت بصيغة فعل الأمر في ثلاثة مواضع، ومنها قوله: ﴿ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ﴾

(١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ص٦٧٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٣١٦/٢٤، والكشف والبيان ١٥٩/١٠، والوسيط ٤٥٤/٤، ومعالم التنزيل ٣٧٥/٨، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٢/١٩، والتضعيف في ﴿صَلُّوهُ﴾ ظاهر، أما قوله: ﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٖ﴾ [الواقعة:٩٤]، فقد قال فيه ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) عند بيان حجة القراءة بالتشديد: (ودليله قوله: ﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٖ﴾؛ لأن وزنها: «تفعلة»، وتفعلة لا تأتي إلا مصدراً لـ «فعّلته» بتشديد العين كقولك: عزّيته تعزيةً)، الحجة في القراءات السبع ص٣٦٦.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص٣٣٦، ومعاني القراءات ١٣٤/٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٠٤/٥.

(٥) ينظر: جامع البيان ٣١٦/٢٤.

(٦) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ص٦٧٧، والنشر في القراءات العشر ٣٩٩/٢.

(٧) ينظر: معاني القراءات ١٣٤/٣.

(٨) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ص٦٨١، والنشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢.

(٩) ينظر: معاني القراءات ١٤٠/٣.

[يس:٦٤]، وأمرهم بِصَلْيها هو على جهة التقريع[١]، وفيه معنى الإهانة[٢]، ولم تأتِ هذه المادة بصيغة الفعل الماضي، وجاءت بصيغة المصدر في قوله: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم:٧٠] وهو مصدر صَليت تَصْلِي صِلِيًّا[٣]، وقوله: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة:٩٤] وهو مصدر صلاّه المشدّد[٤]، واسم الفاعل في قوله: ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦٣][٥]، وجمع ﴿صَالِ﴾ في قوله: ﴿إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾ [ص:٥٩]، وقوله: ﴿لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ﴾ [المطففين:١٦][٦].

٥- جاء فعل الصّلي مقترناً بسوف في موضعين: قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء:٣٠]، وقوله: ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ [النساء:٥٦]، كما جاء مقترناً بالسين في ثلاثة مواضع: قوله: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:١٠]، وقوله: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر:٢٦]، وقوله: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد:٣]، والسين حرف تنفيس أي: استقبال، تدخل على المضارع فتمحّضه للاستقبال سواء كان استقبالاً قريباً أو بعيداً، وهي مرادفة سوف، وقيل: إن سوف أوسع زماناً، وتفيدان في مقام الوعد تحقيق الوعد، وكذلك التوّعد[٧].

٦- تضمّنت بعض الألفاظ الواردة معاني زائدة على الدخول، ومنها: الإحراق،

(١) ينظر: المحرر الوجيز ١٨٧/٥، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٢٧٣/٤.
(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٤٩/٢٣.
(٣) ينظر: جامع البيان ٢٢٩/١٨.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير ٣٥٠/٢٧.
(٥) ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: لمحمود صافي ٩٣/٢٣، ١٣٥/٢٣.
(٦) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحلبي ٣٣٧/٩، والتحرير والتنوير ٢٠١/٣٠.
(٧) ينظر: التحرير والتنوير ٢٥٥/٤، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: للزمخشري ٨١٥/٤، والبحر المحيط ٥٦٧/١٠، وتفسير القرآن الكريم (جزء عم): لابن عثيمين ص ٣٤٧.

وإلى ذلك أشار عدد من المفسرين في عدد من المواضع، قال الطبري (ت٣١٠هـ) في معنى قوله: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء:٣٠]: (نُورده نارًا يَصْلَى بها فيحترق فيها)[١]، وقال السمرقندي (ت٣٧٣هـ) في معنى قوله: ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ [النساء:٥٦]: (أي: ندخلهم ناراً في الآخرة، ويقال: صَلِيَ إذا دخل النار لأجل شيء، وأصلاه إذا أدخله للاحتراق)[٢]، وهذا المعنى يتأكد إذا اقترن الفعل بمفعول ثان من أسماء النار، يقول ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ): (والأكثر إذا ذُكر لفعل هذه المادة مفعول ثان من أسماء النار أن يكون الفعل بمعنى الإحراق، كقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ في سورة النساء [٣٠]، ومنه قوله هنا: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر:٢٦])[٣]، ويقرب من هذا الشواء، قال أبو عبيدة (ت٢٠٩هـ): (﴿نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ [النساء:٥٦] نشويهم بالنار وننضجهم بها، يُقال: أتانا بجَمَل مَصْليّ مَشْوِي)[٤]، وقال الرازي (ت٦٠٦هـ): (قوله: ﴿نُصْلِيهِمْ﴾ أي: ندخلهم النار، لكن قوله: ﴿نُصْلِيهِمْ﴾ فيه زيادة على ذلك فإنه بمنزلة شويته بالنار)[٥]، ومن المعاني الواردة الإحاطة بالعذاب، قال ابن كثير (ت٧٧٤هـ): (﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ [النساء:٥٦] أي: ندخلهم ناراً دخولاً يحيط بجميع أجرامهم وأجزائهم)[٦].

٧- جاء فعل الصّلي في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية:٢-٤]، منسوباً إلى الوجوه، أي: تَصْلى

(١) جامع البيان ٢٣١/٨، وينظر: الكشف والبيان ٢٦٤/٣، والتحرير والتنوير ٢٦/٥.
(٢) تفسير القرآن ٣١٠/١.
(٣) التحرير والتنوير ٣١١/٢٩.
(٤) مجاز القرآن ص١٣٠، وينظر: نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز: للسجستاني ص٤٧٣.
(٥) مفاتيح الغيب ١٠٦/١٠.
(٦) تفسير القرآن العظيم ٣٣٧/٢.

الوجوه[١]، والإخبار عن الوجوه والمراد به أصحابها؛ لأن المعنى مفهوم[٢].

٨- أخبر سبحانه عن صاحب النار عند دخولها فقال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء:١٨]، وقوله: ﴿مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ حالان[٣]، والمعنى: إنه في حالة الخزي والفضيحة والذم من الله ومن خلقه، والبعد عن رحمة الله، فيُجمع له بين العذاب والفضيحة[٤].

٩- تنوعّت أسماء النار التي اقترنت بذكر مادة (صلى) في الآيات، ومنها: جهنم، والجحيم، والسعير، وسقر، وهو مما اختص به هذا اللفظ مع كثرة مواضعه.

(١) ينظر: جامع البيان ٣٨٣/٢٤.
(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٨٢٢٠/١٢، وأضواء البيان ٥١٢/٨.
(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: لابن عادل الحنبلي ٢٤١/١٢، والتحرير والتنوير ٦٠/١٥.
(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ص٤٥٥.

المبحث الثالث

لفظ (فأَوْرَدَهُم) ونظائره: الوِرْد، المَوْرُود، وَارِدُها، وِرْداً، وَارِدُون، وَرَدُوها

جاءت هذه الألفاظ في خمسة مواضع: قال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ [هود:٩٨]، وقال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم:٧١]، وقال: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مريم:٨٦]، وقال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ [الأنبياء:٩٨]، وقال: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء:٩٩].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ﴾، وقوله: ﴿ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ وقوله: ﴿وَارِدُهَا﴾، وقوله: ﴿وِرْدًا﴾، وقوله: ﴿وَٰرِدُونَ﴾، وقوله: ﴿وَرَدُوهَا ۖ﴾.

المعنى اللغوي: هذه الألفاظ من (وَرَدَ)، والواو والراء والدال: أصلان، أحدهما: الموافاة إلى الشيء، وهو الوِرْد: خلاف الصَّدَر، يقال: وردتِ الإبلُ الماءَ تَرِدُه وِرْداً، والثاني: لون من الألوان، وهو الوَرْد[1]، ولا دلالة لهذا الأصل الثاني في هذه الألفاظ، ومن الأصل الأول قولهم: وَرَد عليه: أي أشرف عليه، دخله أو لم يدخله، والوِرْدُ: النصيب من قراءة القرآن، وهو الحظّ من الماء، وكثر ذلك حتى قيل للقوم الذين يردون الماء وِرْداً، والمصدر الوُرُود[2].

(١) ينظر: مقاييس اللغة ١٠٥/٦، مادة (ورد).

(٢) ينظر: العين: للفراهيدي ٦٧/٨، مادة (ورد)، وجمهرة اللغة ٦٤١/٢، مادة (درو)، والمحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده ٤٢٤/٩، ولسان العرب ٤٥٧/٣، مادة (ورد).

دلالة الألفاظ في الآيات:

١- ذكر الدامغاني (ت٤٧٨هـ) من أوجه (الورود) في القرآن: الدخول، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ﴾[١].

٢- ذكر المفسرون أن الورود بمعنى الدخول، وذلك في قوله تعالى عن فرعون: ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ﴾ أي: أدخلهم النار[٢]، قال ابن عباس (ت٦٨هـ) -رضي الله عنهما- في معنى هذه الآية: «الوِرْد: الدخول»[٣]، وهو ليس بورود الإشراف على الشيء والإشفاء[٤]، وكذلك جاء في قوله: ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ﴾ والوِرْد: مصدر معناه: الورود، تجعله العرب بمعنى الموضع المَوْرود، والمعنى: المَدْخل المدخول النار[٥]، وقوله: ﴿أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ أي: داخلون[٦]، وقوله: ﴿مَّا وَرَدُوهَاۖ﴾ أي: ما دخلوها[٧].

٣- اختلف المفسرون في معنى الورود في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾، قال الطبري (ت٣١٠هـ) في معنى هذه الآية: (وإن منكم أيها الناس إلا وارد

(١) ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ص٤٦٤، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: لابن الجوزي ص٦١٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٤٦٦/١٥، والهداية إلى بلوغ النهاية ٣٤٥٩/٥، وتفسير القرآن: للسمعاني ٤٥٦/٢، ومعالم التنزيل ١٩٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ٩٣/٩،

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٤٦٧/١٥، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٠٨٠/٦.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٢٠٥/٣.

(٥) ينظر: تفسير القرآن: للسمعاني ٤٥٦/٢، ومعالم التنزيل ١٩٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ٩٣/٩.

(٦) ينظر: جامع البيان ٥٣٦/١٨، ومعالم التنزيل ٣٥٦/٥، والمحرر الوجيز ١٠١/٤، وزاد المسير ص٩٤٣، والبحر المحيط: لأبي حيان ٤٦٩/٧.

(٧) ينظر: تفسير القرآن: للسمعاني ٤١٠/٣، ومعالم التنزيل ٥/ ٣٥٦، والبحر المحيط ٤٦٩/٧، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٣٧٧/٥.

جهنم، كان على ربك يا محمد إيرادُهُمُوها قضاءً مقضيّاً)[1]، وقد فُسّر هذا الورود بالدخول وغيره، وعلى معنى الدخول وجهان: الأول: إن الدخول للبَرّ والفاجر، ثم ينجو البَرّ، ويبقى الفاجر، بدلالة قوله تعالى في الآية التالية: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّ نَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم:٧٢]، ورجّح هذا القول السمعاني(٤٨٩هـ)[2]، والبغوي(ت٥١٠هـ)[3]، والشنقيطي(ت١٣٩٣هـ)[4]، والثاني: إن الدخول للكفار دون المؤمنين[5].

٤- جاء في معنى الوِرْد في قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدًا﴾ [مريم:٨٦] ثلاثة أقوال ذكرها المفسرون: أحدها: حفاة مشاة، والثاني: عطاشاً، والثالث: أفراداً[6]، ولا تناقض بين هذه الأقوال فيساقون عطاشاً حفاة مشاة أفراداً[7]، ولم أقف على من ذكر معنى الدخول فيها إلا في رواية عن ابن عباس (ت٦٨هـ) -رضي الله عنهما- عدّ فيها هذا الموضع مما جاء بمعنى الدخول[8]،

(١) جامع البيان ٢٢٩/١٨.
(٢) ينظر: تفسير القرآن ٣٠٨/٣.
(٣) ينظر: معالم التنزيل ٢٤٦/٥.
(٤) ينظر: أضواء البيان ٤٧٩/٣.
(٥) ينظر: جامع البيان ٢٣٠/١٨-٢٣٤، وتفسير القرآن: للسمعاني ٣٠٦/٣-٣٠٨، كما جاء في الآية أقوال أخرى ليست بمعنى الدخول، منها: أن ورود المؤمن ما يصيبه في الدنيا من حمى ومرض، وقيل: يردها الجميع بالمرور على الصراط، ثم يصدر عنها المؤمنون بأعمالهم، فينجيهم الله، ورجّحه الطبري، ينظر: جامع البيان: ٢٣٤/١٨، والنكت والعيون: للماوردي ٣٨٥/٣، وزاد المسير ص٨٩٣.
(٦) ينظر: جامع البيان ٢٥٥/١٨، والهداية إلى بلوغ النهاية ٤٥٩٥/٧، والنكت والعيون ٣٩٠/٣، والوسيط ١٩٦/٣، وتفسير القرآن: للسمعاني ٣١٤/٣، والبحر المحيط ٢٩٨/٧، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٢٦٤/٥.
(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٣/١١.
(٨) ينظر: جامع البيان ٤٦٧/١٥، والمحرر الوجيز ٢٠٥/٣، وأضواء البيان ٤٧٨/٣.

وكذلك ما أشار إليه القرطبي (ت٦٧١هـ) من أن ﴿وِرۡدًا﴾ في معنى الورود، والمعنى: نسوقهم لورود النار(١).

٥- جاءت مادة (ورد) في هذه المواضع على صور متنوعة، وهي من سمات الأسلوب القرآني وبلاغته، ومن ذلك: الفعل الماضي بمعنى المضارع في قوله: ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ﴾ [هود:٩٨]، والماضي في قوله: ﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ﴾[الأنبياء:٩٩]، والمصدر في قوله: ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ﴾ [هود:٩٨]، وقوله: ﴿وِرۡدًا﴾ [مريم:٨٦](٢)، واسم المفعول في قوله: ﴿ٱلۡمَوۡرُودُ﴾ [هود:٩٨] ، واسم الفاعل في قوله: ﴿أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ [الأنبياء:٩٨]، وقوله: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ [مريم:٧١](٣).

٦- جاء قوله تعالى: ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ﴾ بلفظ الماضي، والمعنى: فيوردهم النار، والعرب بفصاحتها تضع أحياناً الماضي موضع المستقبل؛ لأن الماضي أدلّ على وقوع الفعل وحصوله(٤)، مع ما فيه من معنى الإرهاب والتخويف(٥).

٧- جاء فعل الورود هنا على وجهين، الأول: (وَرَدَ) في قوله: ﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ﴾ [الأنبياء:٩٩]، والثاني: (أَوْرَدَ) في قوله: ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ﴾ [هود:٩٨]، والفعلان بمعنى الدخول، لكن (وَرَدَ) يتعدّى إلى واحد، فلما دخلت همزة التعدية: (أَوْرد) تعدّى إلى اثنين، وبذلك تضمّن وارداً وموروداً بخلاف الأول(٦).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٣/١١.
(٢) ينظر: مجاز القرآن ١١/٢، وجامع البيان ٢٥٥/١٨، والدر المصون ٣٨٢/٦.
(٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٣٤٦/١٢، ٧٢/١٧.
(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٢٠٥/٣، والجامع لأحكام القرآن ٩٣/٩.
(٥) ينظر: البحر المحيط ٢٠٥/٦.
(٦) ينظر: البحر المحيط ٢٠٥/٦.

٨- تضمّن دخول النار على لفظ الورود دخول ما لا يعقل إلى النار وهم الأصنام، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾، قال الطبري (ت٣١٠هـ): (لو كان ما تعبدون من دون الله آلهة ما وردوها، بل كانت تمنع من أراد أن يوردكُمُوها إذ كنتم لها في الدنيا عابدين، ولكنها إذ كانت لا نفع عندها لأنفسها، ولا عندها دفع ضرٍّ عنها، فهي مِن أن يكون ذلك عندها لغيرها أبعد، ومن كان كذلك كان بيّناً بعده من الألوهة)[١]، والحكمة في دخول الأصنام النار، وهي جماد لا تعقل، وليس عليها ذنب، بيان كذب من اتخذها آلهة، وحتى يُزاد في عذابهم ونكايتهم إذا أُشهدوا إيرادها النار[٢].

(١) جامع البيان ٥٣٧/١٨.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ص٥٣١، والتحرير والتنوير ١٥٣/١٧.

المبحث الرابع
لفظ (فتُلْقى) ونظائره: أُلْقُوا، يُلْقى، أَلْقِيا، فَأَلْقِياه، أُلْقِي

جاءت هذه الألفاظ في سبعة مواضع من كتاب الله تعالى[1]: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا﴾ [الإسراء:٣٩]، وقوله: ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانًا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا﴾ [الفرقان:١٣]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت:٤٠]، وقوله: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ﴾ [ق:٢٤]، وقوله: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ [ق:٢٦]، وقوله: ﴿إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك:٧]، وقوله: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾ [الملك:٨].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿فَتُلۡقَىٰ﴾، وقوله: ﴿أُلۡقُواْ﴾ في موضعين، وقوله: ﴿يُلۡقَىٰ﴾، وقوله: ﴿أَلۡقِيَا﴾، وقوله: ﴿فَأَلۡقِيَاهُ﴾، وقوله: ﴿أُلۡقِيَ﴾.

المعنى اللغوي: هذه الألفاظ من (لقي)، واللام والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة: أحدها يدل على عوج ومنه: اللَّقْوَة، والآخر يدل على توافي شيئين، ومنه: اللِّقاء، والثالث يدل على طرح شيء، ومنه: أَلْقيتُه، أي: نَبَذْتُه إلقاءً، وألقيته أي طرحته، وتقول: ألقِهِ من يدك، وألقِ به من يدك[2]، والأصل الثالث هو الذي عليه أقوال المفسرين في هذه الألفاظ.

---

(١) جاء موضع ثامن للإلقاء بمعنى دخول النار، وهو قوله: ﴿قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات:٩٧]، لكنه ليس داخلاً في حدود البحث، فهو في نار الدنيا كما تقدّم بيانه.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٥/٢٦٠-٢٦١، مادة (لقي)، والمحكم والمحيط الأعظم ٦/٥٠٦، مادة (لقى)، ولسان العرب ١٥/٢٥٧، مادة (لقا).

دلالة الألفاظ في الآيات:

١- ذكر الدامغاني (ت٤٧٨هـ) أن من أوجه الإلقاء في القرآن: الدخول، ومثاله قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ﴾ (١).

٢- ذكر المفسرون أن معنى الإلقاء الطرح، قال السمرقندي (ت٣٧٣هـ) في معنى قوله تعالى: ﴿فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ﴾: (تُطرح في جهنم)(٢)، وقال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): (الإلقاء: طرح الشيء)(٣).

٣- يتضمّن الإلقاء قدراً زائداً من المعنى على الدخول، فهو دخول على وجه الطرح كما -تقدّم- وذلك كما يطرح الحطب في النار العظيمة ويرمى به(٤)، كما جاء في معنى الإلقاء: أنه يكون على الوجه برمي الجسم من أعلى إلى أسفل، وهو بذلك مؤذن بالإهانة(٥)، قال السعدي في معنى قوله تعالى: ﴿إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا﴾: (على وجه الإهانة والذل)(٦).

٤- جاء فعل الإلقاء الوارد في الآيات على صور متنوعة، ومن ذلك: مجيء الفعل على صيغه الثلاثة، الأولى: صيغة الفعل المضارع في موضعين، ومنه قوله: ﴿فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ﴾ [الإسراء:٣٩]، وصيغة الماضي في ثلاثة مواضع ومنها قوله: ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [الفرقان:١٣]، وهو في هاتين الصيغتين على صورة المبني لما لم يسمَّ فاعله، وقد ذكر أبو السعود (ت٩٨٢هـ) أن إيراد

(١) ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ص١١٣، ونزهة الأعين النواظر ص ٣١٦.
(٢) تفسير القرآن ٣١٢/٢، وينظر: البحر المحيط ٢٢٣/١٠، وإرشاد العقل السليم: لأبي السعود ١٧٣/٥، وأضواء البيان ٢٦/٦.
(٣) المفردات في غريب القرآن ص٧٤٥.
(٤) ينظر: الكشاف ٥٧٨/٤، وإرشاد العقل السليم ١٧٣/٥.
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٦٦/١٥، والتحرير والتنوير ١٠٦/١٥.
(٦) تيسير الكريم الرحمن ص٨٧٥.

الإلقاء بهذه الصيغة فيه ازدراء بالمشرك، وجعلٌ له من قبيل خشبة يأخذها آخذٌ بكفه، فيطرحها في التنور[١]، أما صيغة الأمر فقد جاءت في موضعين: قوله: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ﴾ [ق:٢٤]، وفي السورة ذاتها قوله: ﴿فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ [ق:٢٦]، وقد اختلف المفسرون في المأمور بالإلقاء على أوجه، منها: أنه أمر للمَلَكَين، يعني السائق والشهيد، وقيل: إن المأمور خازن النار، ويجوز أن يكون واحدًا ويؤمر بلفظ الاثنين، وقيل: إنه خارج مخرج تثنية القول على معنى قولك: ألق ألق، قف قف؛ تأكيداً للأمر[٢].

٥- أن في قوله تعالى: ﴿فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ تأكيدًا للأمر الأول في قوله: ﴿أَلۡقِيَا﴾[٣]، وقيل: فيه تفريع[٤] على: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ﴾، ومصبّ التفريع المتعلِّق وهو: ﴿فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾، أي: في أشد عذاب جهنم، تفريعاً على الأمر بإلقائه في جهنم تفريع بيان، وهذا من بديع النظم[٥].

٦- جاء فعل الإلقاء في سياق الاستفهام في قوله: ﴿أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم ١٧٣/٥.

(٢) ينظر: النكت والعيون ٣٥٠/٥، وزاد المسير ص١٣٤٢.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٧.

(٤) تعدّدت تعريفات التفريع عند أهل اللغة، قال الجرجاني (ت٨١٦هـ): (التفريع: جعل شيء عقيب شيء؛ لاحتياج اللاحق إلى السابق)، التعريفات ص ٦٣، وذكر البلاغيون تعريف التفريع بالاعتماد على ما جاء من شعر العرب وكلامهم، قال ابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ): (التفريع: وهو من الاستطراد كالتدريج من التقسيم، وذلك أن يقصد الشاعر وصفاً ما ثم يفرع منه وصفاً آخر يزيد الموصوف توكيداً)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٤٢/٢، وينظر في ذلك: ظاهرة التفريع في العربية: قراءة في أبعاد المفهوم وحدوده في ضوء النص القرآني: لحسام الياسري وعلي جواد (بحث منشور بمجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد (٦٤)، ١٤٤٤هـ)، ص ٤٧٥-٤٨٧.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير ٣١٢/٢٦.

مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ [فصلت:٤٠]، وهو استفهام بمعنى التقرير، والغرض التنبيه على أن الذين يلحدون في آيات الله يُلْقون في النار، والمؤمنون يأتون آمنين يوم القيامة(١)، وقيل: إن الاستفهام تقريع مستعمل في التنبيه على تفاوت المرتبتين(٢)، وفي هذه الآية احتباك(٣)، إذ حُذِف مقابل فعل الإلقاء وما بعده في قوله: ﴿أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ﴾ وهو: من يدخل الجنة، وحُذِف مقابل: ﴿مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا﴾ وهو: من يأتي خائفاً، وهم أهل النار(٤).

٧- جاء فعل الإلقاء في هذه الآيات مقترناً بجملة من الأحوال والأوصاف المصاحبة لدخول النار، ومن ذلك:

- أن الكافر يُلقى ملوماً مدحوراً، كما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورٗا﴾ [الإسراء:٣٩]، وقوله: ﴿مَلُومٗا﴾ أي: تلومك نفسك ويلومك الله والخلق(٥)، وقوله ﴿مَّدۡحُورٗا﴾ أي: مطروداً مبعداً(٦)، فاجتمع له بذلك العذاب النفسي مع العذاب الجسدي.
- أن أصحاب النار يُلْقون في مكان ضيق، مقرّنين، يدعون بالثبور، وقد اجتمع مع فعل الإلقاء وصف المكان، وبيان الحال، وذكر المقال وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا﴾ [الفرقان:١٣]، قال المفسرون في معنى قوله: ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا﴾: تضيّق عليهم

(١) ينظر: مفاتيح الغيب ٥٦٨/٢٧، والبحر المحيط ٣٠٩/٩.
(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٣٠٣/٢٤.
(٣) الاحتباك: هو أن يجتمع في الكلام متقابلان، ويحذف من كل واحد منهما مقابله؛ لدلالة الآخر عليه، ينظر: التعريفات ص ١٢.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير ٣٠٤/٢٤-٣٠٥.
(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٧٧/٥.
(٦) ينظر: جامع البيان ٤٥٢/١٧.

كما يضيّق الزُّجُّ[١]على الرُّمح[٢]، وورد في معنى الضيق هنا: أنهم يزدحمون في تلك الأبواب الضيّقة[٣]، ثم قال سبحانه: ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ وهي حال من ضمير ألقوا، أي: مُقرَّناً بعضهم في بعض، والمُقَرَّن: المقرون، صيغت له مادة التفعيل للإشارة إلى شدة القرن[٤]، وقيل معنى ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾: مُكتَّفين، وقيل: مُصَفَّدين قد قُرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال[٥]، ثم بيّن سبحانه قول الكفار عند إلقائهم في النار: ﴿دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ أي: نادوا بالويل والحسرة والخيبة[٦].

- حصول الشهيق عند إلقاء الكفار في النار، كما دل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك:٧] وفي هذا الشهيق قولان: أحدهما: أن الشهيق من الكفار عند إلقائهم، الثاني: أن الشهيق لجهنم عند إلقاء الكفار فيها[٧]، و ﴿إِذَآ﴾ ظرف متعلق بـ : ﴿ سَمِعُواْ﴾ ويدل على الاقتران بين زمن الإلقاء وزمن سماع الشهيق[٨]، كما بيّن تعالى حال النار عند ذلك بقوله: ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ أي: تغلي[٩].

---

(١) الزّج: هو الحديدة التي تركب أسفل الرمح، ينظر: تهذيب اللغة ٢٤٤/١٠، مادة (زج)، ولسان العرب ٢٨٥/٢، مادة (زجج).

(٢) ينظر: النكت والعيون ١٣٤/٤، والمحرر الوجيز ٢٠٢/٤، ومفاتيح الغيب ٤٣٨/٢٤، والجامع لأحكام القرآن ٨/١٣.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب ٤٣٨/٢٤.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير ٣٣٤/١٨.

(٥) ينظر: جامع البيان ٢٤٤/١٩، والهداية إلى بلوغ النهاية ٥١٨٥/٨، والجامع لأحكام القرآن ٨/١٣.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٩٧/٦، والتحرير والتنوير ٣٣٤/١٨.

(٧) ينظر: النكت والعيون ٥٣/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢١١/١٨.

(٨) ينظر: التحرير والتنوير ٢٣/٢٩.

(٩) ينظر: جامع البيان ٥٠٩/٢٣، ومعالم التنزيل ١٧٧/٨، والدر المصون ٣٨٢/١٠، والتحرير والتنوير ٢٣/٢٩.

- جاء في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك:٨] بيان لحال آخر من أحوال النار عند إلقائهم فيها، وذلك بقوله: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ﴾ والمعنى: يكاد ينفصل بعضها من بعض، من شدة غيظها عليهم وحنقها بهم(١)، وهذا على القول بأنها حال من فاعل ﴿تَفُورُ﴾(٢)، كما أن في الآية بياناً لحال من أحوال أهل النار عند دخولهم، وذلك من جهتين: الأولى: أنهم يدخلون إلى النار جماعة بعد جماعة(٣)، والثانية: سؤال خزنة جهنم لهم: ألم يأتكم في الدنيا نذير ينذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه؟(٤)، وهذا السؤال على جهة التوبيخ والتقريع زيادة لهم في العذاب(٥).

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير ١٧٨/٨.
(٢) ينظر: الدر المصون ٣٨٣/١٠، وإرشاد العقل السليم ٥/٩.
(٣) ينظر: أضواء البيان ٢٣٢/٨.
(٤) ينظر: جامع البيان ٥١٠/٢٣.
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٩/٥، ومعالم التنزيل ١٧٧/٨، والجامع لأحكام القرآن ٢١٢/١٨، وتيسير الكريم الرحمن ص٨٧٥.

المبحث الخامس
لفظ (فكُبْكِبُوا) ونظيره: كُبَّت

جاء هذان اللفظان في موضعين من كتاب الله: الأول: قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء:٩٤]، والثاني: قوله: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل:٩٠].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُواْ﴾، وقوله: ﴿فَكُبَّتْ﴾.

المعنى اللغوي: الأصل: (كبّ)، والكاف والباء أصل صحيح يدل على جَمْع وتَجَمّع[(١)]، وكَبَبْتُه لوجهه فانكبّ، أي: قَلَبْته، وكببتُ الْقَصعَة: قلبتها على وَجهِهَا[(٢)]، أما الكبكبة فهي: الدَّهْورة[(٣)]، أي: أن يتدهور الشيء إذا أُلقي في هوّة حتى يستقر[(٤)]، وحقيقة ذلك في اللغة تكرير الانكباب، كأنه إذا ألقي ينكب مرة بعد مرة[(٥)]، وكَبْكَبتُ الشَّيْء إذا ألقيتُ بعضه على بعض[(٦)].

دلالة اللفظين في الآيتين:

١- دلّت الآيتان على دخول النار بلفظ (الكبّ): ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾: أي: يُلقون على وجوههم[(٧)]، وقيل: يُلقون في النار منكوسين، أعلاهم قبل

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٥/١٢٤، مادة (كب).
(٢) ينظر: العين ٥/٢٨٤، وتهذيب اللغة ٩/٣٤٠، مادة (كب).
(٣) ينظر: العين ٥/٢٨٥، مادة (كب).
(٤) ينظر: مقاييس اللغة ٥/١٢٤، مادة (كب).
(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٩/٣٤٠، مادة (كب).
(٦) ينظر: جمهرة اللغة ١/١٧٧، مادة (كبكب).
(٧) ينظر: معالم التنزيل ٦/١٨٤، والمحرر الوجيز ٤/٢٧٤، وتيسير الكريم الرحمن ص٦١٠.

أسفلهم[١]، وهذا موافق للمعنى اللغوي للكبّ وهو القَلْب، وقد ذكر المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ﴾ أقوالاً: الأول: جُمعوا فيها، والثاني: طُرحوا فيها على وجوههم، والثالث: نُكسوا فيها على رؤوسهم، والرابع: قُلب بعضهم على بعض[٢]، والمعنى الأول عائد إلى الأصل اللغوي في إفادة التجمّع، والمعاني الأخرى عائدة في مجملها إلى معنى الآية الأولى باختلاف صور القَلْب.

٢- أفاد (الكبّ) قدرًا زائداً من البيان على مجرد الدخول، فالدخول هنا ليس على ظاهره المعروف بل هو على هيئة مخصوصة، قال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): (الكب: إسقاط الشيء على وجهه)[٣]، ويؤيد ذلك قرينة ذكر الوجوه في الآية[٤]، وتؤيد دلالة هذا اللفظ شواهد أخرى من القرآن فُسّرت بالكبّ، ومنها قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ [الزمر:٢٤]قال الطبري (ت٣١٠هـ): (يُرْمى به في جهنم مكبوباً على وجهه، فذلك اتقاؤه إياه)[٥].

٣- أن هذا الدخول بصفته المخصوصة هو على وجه التكرار، ففي قوله: ﴿فَكُبۡكِبُواْ﴾ تكرير الكبّ، وتكرير اللفظ يفيد تكرير المعنى، كأنه إذا أُلقي في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقرّ في قعرها[٦]، كما يدل التكرار على أنهم

(١) ينظر: البحر المحيط ٢٧٦/٨.
(٢) ينظر: النكت والعيون ١٧٨/٤، ومعالم التنزيل ١١٩/٦.
(٣) المفردات في غريب القرآن ص٦٩٥.
(٤) ينظر: الكشاف ٣٨٧/٣.
(٥) جامع البيان ٢٨١/٢١.
(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٤/٤، والكشاف ٣٢٢/٣، والتحرير والتنوير ١٥٢/١٩.

يكبّون على وجوههم دون ترتيب ولا نظام وكأنما يحثون حثياً[١].

٤- جاء الفعل الدال على دخول النار بصيغة الماضي في الموضعين؛ لتحقق وقوع ذلك، وإن كان لم يقع[٢].

٥- عُدّي الكبّ في قوله تعالى: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ إلى الوجوه دون بقية الجسد وإن كان الكبّ لجميع الجسم؛ لأن الوجوه أول ما يقلب إلى الأرض عند الكبّ[٣].

٦- جاء بعد ذكر الكبّ قوله سبحانه: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وفيه بيان لما يُقال لهم عند الكبّ بإضمار القول[٤]، وهو على جهة التوبيخ[٥].

(١) ينظر: تفسير القرآن الكريم (سورة الشعراء): لابن عثيمين ص١٦٢.
(٢) ينظر: البحر المحيط ١٦٩/٨.
(٣) ينظر: التحرير والتنوير ٥٣/٢٠.
(٤) ينظر: الكشاف ٣٨٨/٣.
(٥) ينظر: المحرر الوجيز ٢٧٤/٤.

المبحث السادس

لفظ: لَيُنْبَذَنَّ

جاء هذا اللفظ في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾ [الهمزة:٤].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾.

المعنى اللغوي: الأصل: (نبذ)، والنون والباء والذال أصل صحيح يدل على طرح وإلقاء(١)، والنَّبذ: طرحك الشيء من يدك أمامك أو خلفك، ونبذتُ الشيء أَنْبِذُه نبذاً إذا ألقيته من يدك(٢).

دلالة اللفظ في الآية:

١- جاء الوعيد بدخول النار في هذه الآية بقوله: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾ أي: ليُطرحنّ في الحطمة، والحطمة: اسم من أسماء النار(٣).

٢- أن دخول النار على هذا اللفظ هو في معنى الطرح المهين، قال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): (النبذ: إلقاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به، ولذلك يقال: نبذته نبذ النعل الخلق)(٤)، وقال ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ): (أكثر

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٣٨٠/٥، مادة (نبذ).
(٢) ينظر: العين ١٩١/٨، وجمهرة اللغة٣٠٦/١، مادة (نبذ).
(٣) ينظر: غريب القرآن: لابن قتيبة ص٥٣٩، وجامع البيان ٥٩٨/٢٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٦٢/٥، والهداية إلى بلوغ النهاية ٨٤٣١/١٢، ومعالم التنزيل ٥٣٠/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٨٤/٢٠، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٤٨١/٨.
(٤) المفردات في غريب القرآن ص٧٨٨.

استعماله في إلقاء ما يُكره)[١]، وهو بذلك يفيد التحقير والتصغير والإهانة في مقابل اعتقاد الكافر أنه من أهل الكرامة[٢].

٣- أن في هذا اللفظ إشارة إلى عظم هذا العذاب الذي يقع فيه الكافر، قال الرازي (ت٦٠٦هـ): (قوله: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ يقتضي أنه موضع له قعر عميق جداً كالبئر)[٣].

٤- جاء هذا اللفظ مقترناً باللام: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ وهي واقعة في جواب القسم المقدر، والتقدير: «والله لينبذن في الحطمة»، والجملة مؤكدة باللام، ونون التوكيد، والقسم المحذوف الذي يفيد تعظيم الأمر[٤]، كما أنه سُبق بما يفيد التحقيق وهي كلمة ﴿كَلَّاۖ﴾، والمعنى: حقًّا لينبذنّ[٥].

(١) التحرير والتنوير ٣٠/٥٤٠.
(٢) ينظر: مفاتيح الغيب ٣٢/٢٨٥، ومحاسن التأويل: للقاسمي ٩/٥٤٠.
(٣) مفاتيح الغيب ٣٢/٢٨٦.
(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٥/٥٢١، ومفاتيح الغيب ٣٢/٢٨٥، والتسهيل لعلوم التنزيل: لابن جزي ٢/٥١٢، والدر المصون ١١/١٠٧، وتفسير القرآن الكريم (جزء عم) ص٣١٦.
(٥) ينظر: مفاتيح الغيب ٣٢/٢٨٥، واللباب في علوم الكتاب ٢٠/٤٩٢.

المبحث السابع
لفظ: مُفْرَطون

جاء هذا اللفظ في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل:٦٢].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾.

المعنى اللغوي: الأصل (فَرَطَ)، والفاء والراء والطاء أصل صحيح يدل على إزالة شيء من مكانه وتَنْحِيته عنه، ثم يقال أَفْرَط إذا تجاوز الحدّ في الأمر، ومن الباب الفَرَط والفَارِط: المتقدّم في طلب الماء، وفَرّطْتُ غيري: قدّمْتُه، وفرَّطْت في الشيء: ضَيّعته، والعرب تقول: أفرطتُ منهم ناساً، أَي: خَلّفْتهُم ونَسِيتُهم(١).

دلالة اللفظ في الآية:

١- توعّد الله تعالى أصحاب النار بقوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾، وقوله: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ اسم مفعول مِنْ أَفْرَطْتُه(٢)، وجاء في معناه أقوال، منها: مدخلون فيها(٣)، وقيل: معجّلون إليها مقدّمون في دخولها(٤)، وهو من أَفْرَطتُ فلاناً، وفرّطته في طلب الماء، إذا قدّمته(٥).

كما جاء في الآية أقوال أخرى، منها: منسيّون مضيّعون، وقيل: مُبعدون في

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٢٢٦/١٣، ومقاييس اللغة ٤٩٠/٤، مادة (فرط).
(٢) ينظر: الدر المصون ٢٤٨/٧.
(٣) ينظر: تأويلات أهل السنة: للماتريدي ٥٢٣/٦.
(٤) ينظر: جامع البيان ٢٣٤/١٧، والهداية إلى بلوغ النهاية ٤٠٢٤/٦، والنكت والعيون ١٦٩/٣، وفتح القدير ٢٠٦/٣.
(٥) ينظر: الكشاف ٦١٤/٢.

النار، وقيل: متروكون في النار[١]، وهي أقوال متقاربة، ومترتبة على دخول النار.

٢- قرأ نافع وأبو جعفر: ﴿مُّفۡرَطُونَ﴾ بكسر الراء، وقرأ الباقون بفتحها، وشدّدها أبو جعفر وخفّفها الباقون[٢]، أما قراءة الفتح فعليها المعاني المذكورة سابقاً، وأما المعنى على قراءة كسر الراء وتشديدها: أنهم مفرِّطون في أداء الواجب الذي كان لله عليهم في الدنيا من طاعته وحقوقه[٣]، والمعنى على قراءة الكسر والتخفيف: أنهم مُفْرِطُونَ في الذنوب والمعاصي، مُسْرِفون على أنفسهم مكثرون منها[٤].

٣- اشتمل هذا اللفظ على معنى زائد عن الدخول من وجهين، الأول: أنه دخول على وجه التقديم، يقول الرازي (ت٦٠٦هـ) في بيان ذلك: (كأنهم قُدّموا إلى النار فهم فيها فرط للذين يدخلون بعدهم)[٥]، والثاني: أنه دخول متضمن زيادة العذاب لهم، وقد أشار ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) إلى هذا المعنى وجعله مرتّباً على قراءة نافع، فقال: (ومفرطون- بكسر الراء المخففة- في قراءة نافع: اسم فاعل من أفرط، إذا بلغ غاية شيء ما، أي مفرطون في الأخذ من عذاب النار)[٦].

٤- جاء اللفظ في هذه الآية مقترناً بالتأكيد على وقوع الجزاء لهم بدخول النار، وذلك في قوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ و (لا جرم) كلمة جزم ويقين، وفيها معنى التحقيق والتوثيق، والمعنى: حقًّا[٧].

(١) ينظر: النكت والعيون ١٩٦/٣، ومعالم التنزيل ٢٦/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٢١/١٠.
(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع ص١٣٨، والنشر في القراءات العشر ٣٠٤/٢.
(٣) ينظر: جامع البيان ٢٣٥/١٧، والمحرر الوجيز ٣٠٣/٣.
(٤) ينظر: جامع البيان ٢٣٥/١٧، ومعاني القراءات ٨١/٢.
(٥) مفاتيح الغيب ٢٣٠/٢٠، وينظر: اللباب في علوم الكتاب ٩٥/١٢.
(٦) التحرير والتنوير ١٩٣/١٤.
(٧) ينظر: جامع البيان ٢٨٩/١٥، والمحرر الوجيز ١٦١/٣، والتحرير والتنوير ٣٨/١٢-٣٩.

المبحث الثامن

لفظ: مُقْتَحِم

جاء هذا اللفظ في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْۚ إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾ [ص:٥٩].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿مُّقْتَحِمٌ﴾.

المعنى اللغوي: الأصل: (قحم)، والقاف والحاء والميم أصل صحيح يدل على تورّد الشيء بأدنى جفاء وإقدام(١)، يُقال: انْقَحم الرجل انقحاماً، واقْتحم اقتحاماً فهو مُقْتَحِم، إذا هوى من عُلوّ إلى سفل، أو دخل في شيء من غير هداية ولذلك سميت المهالك قحماً(٢).

دلالة اللفظ في الآية:

١- دلّت الآية على دخول النار بلفظ ﴿مُّقْتَحِمٌ﴾، وهو بصيغة اسم الفاعل من الخماسي: (اقتحم)(٣)، قال السمعاني (ت٤٨٩هـ) في معنى قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾: (أي: فوج مقتحم معكم بعد الفوج الأول، والاقتحام هو الدخول)(٤).

٢- أن لفظ الاقتحام يلائم الاستعمال في عذاب النار المُخبر عنه في هذه الآية،

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٦١/٥، مادة (قحم).
(٢) ينظر: العين ٥٤/٣، وجمهرة اللغة ٦٥/١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار وآخرون ١٧٧٧/٣، مادة (قحم).
(٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ١٣٥/٢٣.
(٤) تفسير القرآن ٤٥٠/٤، وينظر: جامع البيان ٢٣٠/٢١، ومعالم التنزيل ٩٩/٧، ومفاتيح الغيب ٤٠٤/٢٦، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٧٩/٧.

فهو يفيد الدخول في الشيء بشدة وصعوبة وكُره[١]، قال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): (الاقتحام: توسط شدة مخيفة)[٢].

٣- أن في هذا اللفظ قدراً زائداً من المعنى على الدخول، فهو دخول برمي النفس، وقد قيل: إنهم يُضربون بالمقامع حتى يوقعوا أنفسهم في النار خوفاً من تلك المقامع[٣]، كما أنه دخول في زحام[٤].

٤- أن مجيء (مع) مع لفظ الاقتحام في تخاصم أهل النار مؤذن بأن المتكلمين متبوعون، وأن الفوج المقتحم أتباع لهم، فأُدخلوا فيهم مدخل التابع مع المتبوع[٥]، وهذا يسوء المتبوعين لتساويهم في العذاب مع أتباعهم[٦].

٥- جاء هذا اللفظ في الآية متبوعاً بعرض تخاصم أهل النار فيما بينهم عند الدخول، وقولهم: ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْۚ﴾ أي: لا اتسعت بهم مداخلهم[٧]، وهذا يدلّ على أنه أُضيف إلى عذابهم الجسماني عذاب أنفسهم برجوع بعضهم على بعض بالتنديم وسوء المعاملة[٨].

(١) ينظر: نزهة القلوب ص ٤٤٨، والدر المصون ٣٩١/٩.
(٢) المفردات في غريب القرآن ص ٦٥٦.
(٣) ينظر: الوسيط ٥٦٤/٣، ومعالم التنزيل ٩٩/٧، وزاد المسير ص١٢١٩.
(٤) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل ١٢/٢، وتفسير القرآن الكريم (سورة ص): لابن عثيمين ص ٢١٧.
(٥) ينظر: التحرير والتنوير ٢٨٨/٢٣.
(٦) ينظر: البحر المحيط ١٦٩/٩.
(٧) ينظر: جامع البيان ٢٣٠/٢١، والمحرر الوجيز ٥١١/٤.
(٨) ينظر: التحرير والتنوير ٢٨٨/٢٣.

المبحث التاسع

لفظ: مُوَاقِعُوها

جاء هذا اللفظ في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [الكهف:٥٣].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿مُّوَاقِعُوهَا﴾.

المعنى اللغوي: الأصل: (وَقَعَ)، والواو والقاف والعين: أصل واحد يرجع إليه فروعه، يدل على سقوط شيء(١)، يقال: وَقَع الشيء يقع وُقُوعاً، أي: هَوْياً(٢)، ، وواقع الأمور مواقَعَة ووِقَاعاً: داناها، ووَاقع الشيء: وقع فيه، أي: دَخَل(٣).

دلالة اللفظ في الآية:

١- يخبر تعالى في هذه الآية عن حال المشركين يوم القيامة إذا عاينوا النار: ﴿فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ ولفظ: ﴿مُّوَاقِعُوهَا﴾ جمع مُوَاقع، اسم فاعل من واقع الرباعيّ(٤)، والمعنى: فعلموا أنهم داخلوها(٥)، وقيل معنى ﴿مُّوَاقِعُوهَا﴾: مقتحموها، وقيل: نازلوها وواقعون فيها(٦)، وهي معان متقاربة.

٢- أن المواقعة مفاعلة من الوقوع، وهو الحصول لقصد المبالغة، أي: واقعون فيها

(١) ينظر: مقاييس اللغة ١٣٤/٦، مادة (وقع).
(٢) ينظر: العين ١٧٦/٢، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري ص١٢٦٢، مادة (وقع).
(٣) ينظر: لسان العرب ٤٠٥/٨، معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٤٨١/٣، مادة (وقع).
(٤) ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢٠٩/١٥.
(٥) ينظر: جامع البيان ٤٨/١٨، والهداية إلى بلوغ النهاية ٤٤٠٨/٦، ومعالم التنزيل ١٨١/٥، وزاد المسير ص٨٥٧، والبحر المحيط ١٩٢/٧، وتيسير الكريم الرحمن ص٤٨٠.
(٦) ينظر: الكشف والبيان ١٧٨/٦.

وقوع الشيء الحاصل في موقع يتطلّبه[١].

٣- أن هذا اللفظ يدلّ على معنى المخالطة الشديدة التامة للنار، يقول الواحدي (ت٤٦٨هـ): (معنى المواقعة في اللغة: ملابسة الشيء بشدة، يقال: واقَعَهُ مُوَاقَعَةً، وأَوْقَعَ به إِيْقاعاً ... والمعنى: ملابسون إياها ملابسة تقع بهم وتشتد عليهم)[٢].

٤- جاء الإخبار عن دخول النار مسبوقاً بإثبات رؤيتها وذلك في قوله: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ﴾ وفيه تعظيم العذاب بالرؤية والدخول معاً، يقول ابن كثير (ت٧٧٤هـ): (فإذا رأى المجرمون النار، تحققوا لا محالة أنهم مواقعوها؛ ليكون ذلك من باب تعجيل الهم والحزن لهم، فإن توقّع العذاب والخوف منه قبل وقوعه، عذاب ناجز)[٣].

٥- أن هذا اللفظ قد أعقبه في الآية تأكيد لمعنى دخول النار، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ أي: لم يجدوا من مواقعتها بدّاً[٤]، قال ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ): (والمَصْرِف: مكان الصَّرف، أي: التخلص والمجاوزة، وفي الكلام إيجاز تقديره: وحاولوا الانقلاب أو الانصراف فلم يجدوا عنها مَصْرِفاً، أي: مخلصاً)[٥].

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٣٤٦/١٥.
(٢) التفسير البسيط ٥٦/١٤، وينظر في ذلك: مفاتيح الغيب ٤٧٥/٢١، والجامع لأحكام القرآن ٤/١١، واللباب في علوم الكتاب ٥١٣/١٢.
(٣) تفسير القرآن العظيم ١٧١/٥.
(٤) جامع البيان ٤٨/١٨.
(٥) التحرير والتنوير ٣٤٦/١٥.

المبحث العاشر

لفظ (هَوَى) ونظيره: هَاوِيَة

جاء هذان اللفظان في موضعين: قوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه:٨١]، وقوله: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة:٩].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿هَوَىٰ﴾، وقوله: ﴿هَاوِيَةٌ﴾.

المعنى اللغوي: الأصل (هوى)، والهاء والواو والياء: أصل صحيح يدل على خلو وسقوط(١)، يقال: هويتُ أهوي هوياً، إذا سقطت من علو إلى أسفل، والهاوية: اسم من أسماء جهنم، و كل مهواة لا يدرك قعرها(٢).

دلالة اللفظين في الآيتين:

١- جاء اللفظان في الآيتين بمعنى دخول النار، فقوله: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ أي: هلك وسقط فِي النار، يقال: هَوَى يَهْوِي هَوْياً: إذا وقع فِي مَهْواه(٣)، وذلك من أعلى إلى أسفل(٤)، وقوله: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾، أي: فهو ساقط هاوٍ بأم رأسه في نار جهنم، فيُطرح منكوساً(٥)، وعن عكرمة

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٦/١٥، مادة (هوى).
(٢) تهذيب اللغة ٦/٢٥٨-٢٥٩، ولسان العرب ١٥/٣٧١، مادة (هوى).
(٣) ينظر: النكت والعيون ٣/٤١٦، والوسيط ٢/٢١٦، وتفسير القرآن: للسمعاني ٣/٣٤٦، ومعالم التنزيل ٥/٢٨٨، والجامع لأحكام القرآن ١١/٢٣١، والبحر المحيط ٧/٣٦٥.
(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤/٥٦، ومفاتيح الغيب ٢٢/٨٣.
(٥) ينظر: الكشف والبيان ١٠/٢٧٤، والنكت والعيون ٦/٣٢٩، ومعالم التنزيل ٨/٥١٤، والكشاف ٤/٧٩٠، والمحرر الوجيز ٥/٥١٧، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٨/٤٦٨، وتيسير الكريم الرحمن ص٩٣٣.

(ت١٠٦هـ) قال: «أُمُّ رأسه هاوية في جهنم»[١]، وعن قتادة (ت١١٧هـ) نحوه[٢]، وهاوية على هذا القول اسم فاعل من هوى[٣]، وقيل: إن معنى الآية: مأواه ومسكنه الهاوية، وهي جهنم[٤]، فالنار له كالأمّ يأوي إليها[٥]، ولا تمتنع إرادة المعنيين: فيقال: يرمى في النار على أم رأسه، وأيضاً ليس له مأوى ولا مقصد إلا النار[٦].

٢- أفاد هذا اللفظ -كما لا يخفى- قدراً زائداً على معنى الدخول وهو ببيان صفته، حيث يهوي الكافر في النار على هامته.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٤٥٨/١٠.
(٢) ينظر: جامع البيان ٥٧٦/٢٤.
(٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٣٩٥/٣٠.
(٤) ينظر: جامع البيان ٥٧٥/٢٤، والهداية إلى بلوغ النهاية ٨٤١٣/١٢، والنكت والعيون ٣٢٩/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٦٧/٢٠، والبحر المحيط ٥٣٣/١٠.
(٥) ينظر: معاني القرآن: للفراء ٢٨٧/٣، وغريب القرآن ص٥٣٧، والمفردات في غريب القرآن ص٨٥.
(٦) ينظر: أضواء البيان ٧٥/٩، وتفسير القرآن الكريم (جزء عم) ص٢٩٨.

المبحث الحادي عشر

لفظ: وُقِفُوا

جاء هذا اللفظ مقترناً بذكر النار في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعام:٢٧].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿وُقِفُواْ﴾.

المعنى اللغوي: الأصل (وقف)، والواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكّث في شيء، ومنه: وَقَفْتُ أَقِفُ وُقُوفًا، ووَقَفَتِ الدابةُ تَقِفُ وُقُوفاً، ووَقَفْتُها أَنا وَقْفاً، ولا يقال في شيء أوقفتُ إلا أنهم يقولون للذي يكون في شيء ثم يَنْزِع عنه: قد أَوْقَف[(١)]، ووقفته على ذنبه، أي أطلعته عليه[(٢)]، ووَقَف عليه: عَايَنه، وأيضاً: أُدخِلَهُ فعَرَف ما فيه[(٣)].

دلالة اللفظ في الآية:

١- أخبر تعالى في هذه الآية عن حال الكفار يوم القيامة، وجاء في معنى قوله تعالى: ﴿وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾: أُدخلوها[(٤)]، وتكون (على) بمعنى (في)[(٥)]، كما جاء في الآية أقوال أخرى، أحدها: حُبسوا، والثاني: عاينوها، والثالث: وقفوا

(١) ينظر: مقاييس اللغة ١٣٥/٦، ولسان العرب ٣٥٩/٩، مادة (وقف).
(٢) ينظر: الصحاح ص١٢٦٣، مادة (وقف).
(٣) ينظر: تاج العروس: للزبيدي ٤٧٥/٢٤.
(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٩٩٨/٣، والنكت والعيون١٠٥/٢، وتفسير القرآن: للسمعاني ٩٧/٢، والمحرر الوجيز ٢٨١/٢، وإرشاد العقل السليم ١٢٣/٣.
(٥) ينظر: معالم التنزيل ١٣٧/٣، والمحرر الوجيز ٢٨١/٢، والجامع لأحكام القرآن ٤٠٨/٦.

عليها وهي تحتهم، وغير ذلك[١]، وقد جوّد الزجاج (ت٣١١هـ) معنى الدخول، فقال: (والأجود أن يكون معنى ﴿وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾: أُدخلوها فعرفوا مقدار عذابها، كما تقول في الكلام: قد وقفت على ما عند فلان، تريد قد فهمته وتبينته)[٢].

٢- أن هذا اللفظ يفيد معنى زائدًا على الدخول فهو دخول مع كمال المعرفة بالنار حينئذ، قال مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ): (قيل معنى ﴿وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾: أُدخلوها، كما تقول: "قد وَقفتُ على ما عندك"، أي: عَرفتُ حقيقته)[٣].

٣- أن هذا اللفظ جاء على الفصيح من اللغة، قال الطبري (ت٣١٠هـ): (قيل:"وقفوا"، ولم يُقَل:"أُوقِفوا"، لأن ذلك هو الفصيح من كلام العرب)[٤]، وهو بصيغة الماضي للتنبيه على تحقق وقوعه[٥].

٤- جاء هذا اللفظ في الآية متبوعاً بقول سبحانه: ﴿فَقَالُواْ يَـٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، والفاء في: ﴿فَقَالُواْ﴾ للتعقيب؛ لأن ما شاهدوه من الهول قد علموا أنه جزاء تكذيبهم، فعَجِلوا وتمّنوا أن يرجعوا[٦]، وهذه المقالة من الكفار التي أفادت حصولها الفاء التعقيبية تعتبر من الأمور المباشرة التي صاحبت دخولهم النار.

---

(١) ينظر: جامع البيان ٣١٦/١١، والنكت والعيون ١٠٥/٢، وزاد المسير ص ٤٣١، والبحر المحيط ٤٧٤/٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٩/٢، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٥٧٨/٦.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية ١٩٩٨/٣، وينظر في ذلك: تفسير القرآن: للسمعاني ٩٧/٢.

(٤) جامع البيان ٣١٧/١١.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٠٨/٦، والبحر المحيط ٤٧٣/٤، والتحرير والتنوير ١٨٤/٧.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير ١٨٤/٧.

المبحث الثاني عشر
لفظ (يُردُّون) ونظائره: لمردودون، رددناه

جاءت هذه الألفاظ في أربعة مواضع من كتاب الله تعالى، وهي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة:٨٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة:١٠١]، وقوله: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات:١٠]، وقوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ﴾ [التين:٥].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿يُرَدُّونَ﴾ في موضعين، وقوله: ﴿لَمَرْدُودُونَ﴾، وقوله: ﴿رَدَدْنَـٰهُ﴾.

المعنى اللغوي: الأصل (رَدّ)، والراء والدال أصل واحد، وهو رجع الشيء[(١)]، والردّ مصدر رددتُ الشيء، يقال: رددتُ الشيء أردُّه ردًّا فهو مردود، ورَدَّ عليه الشيء: إذا لم يقبله، ورَدَّ إليه جواباً: أي رجع، والرِّدّة: الرجوع عن الشيء ومنه الردة عن الإسلام[(٢)].

دلالة اللفظ في الآيات:

١- جاء الوعيد بدخول النار في هذه المواضع بلفظ الردّ، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ أي: عذاب النار[(٣)]، قال الزجاج (ت٣١١هـ) في معنى (يردّون): (صائرون بعد ذلك إلى عذاب عظيم)[(٤)]، وقيل: (يُردّون) أي:

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٣٨٦/٢، مادة (رد).
(٢) ينظر: جمهرة اللغة ١١٠/١، مادة (ردد)، وتهذيب اللغة ٤٦/١٤، مادة (رد)، والصحاح ص٤٣٥-٤٣٦، مادة (ردد).
(٣) ينظر: الكشف والبيان ٢٣١/١، ومعالم التنزيل ١١٨/١، والمحرر الوجيز ١٧٥/١.
(٤) معاني القرآن وإعرابه ١٦٧/١، وينظر: البحر المحيط ٤٧٢/١.

يُرجعون إلى أشد العذاب[١]، والمعنيان في دخول النار، وقد صرّح الطبري (ت٣١٠هـ) بدخول النار عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة:١٠١]حيث قال: (في قوله جل ثناؤه: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ دلالة على أن العذاب في المرّتين كلتيهما قبل دخولهم النار)[٢]، ولا خلاف أن العذاب العظيم الذي يردّون إليه هو عذاب الآخرة[٣].

أما قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ فقد فُسّرت الحافرة بالنار، وهو اسم من أسمائها، وهذا على أحد الأقوال في الآية[٤]، وقوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ أي: النار، وذلك على أحد القولين في الآية[٥]، ورَدّ هنا -أيضاً- بمعنى جعل، أو صيّر، أي: جعلناه في أسفل سافلين، أو صيّرناه أسفل سافلين[٦]، ومعنى الآية: ثم رددنا الكافر إلى النار، وذلك أن النار درجات بعضها أسفل من بعض، فالكافر يُردّ إلى أسفل الدرجات السافلة، وقيل: يُردّ إلى النار في شر صورة[٧].

٢- يطلق (الردّ) على تصيير الشيء بحالة غير الحالة التي كانت له[٨]، وهو بذلك متضمن معنى دخول النار في الآية مع قدرٍ زائدٍ من البيان وهو انقلاب

(١) الوسيط ١/١٧٠.
(٢) جامع البيان ١٤/٤٤٥.
(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٣/٧٦، والبحر المحيط ٥/٤٩٨.
(٤) ينظر: جامع البيان ٢٤/١٩٥، والنكت والعيون ٦/١٩٥، والجامع لأحكام القرآن ١٩/١٩٧.
(٥) ينظر: جامع البيان ٢٤/٥٠٨، ومعالم التنزيل ٨/٤٧٢، والمحرر الوجيز ٥/٥٠٠.
(٦) ينظر: محاسن التأويل ٩/٥٠٣، والتحرير والتنوير ٣٠/٤٢٧.
(٧) ينظر: البحر المحيط ١٠/٥٠٤، وفتح القدير ٥/٥٦٨.
(٨) ينظر: التحرير والتنوير ٣٠/٤٢٧.

حال الكافر بدخوله النار، ورجوعه عن حاله التي أخبر تعالى عنها بقوله: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ﴾ [التين:٤] إلى شر صورة، يقول ابن كثير (ت٧٧٤هـ): (ثم بعد هذا الحسن والنضارة مصيره إلى النار)[١].

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤٣٥/٨، وينظر في ذلك: الكشاف ٧٧٤/٤، والجامع لأحكام القرآن ١١٥/٢٠،

المبحث الثالث عشر
لفظ (يَسْلُكه) ونظيره: سَلَكَكُم

جاء هذان اللفظان في موضعين من كتاب الله تعالى، الأول: قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن:١٧]، والثاني: قوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر:٤٢].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿يَسْلُكْهُ﴾، وقوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾.

المعنى اللغوي: الأصل: (سلك)، والسين واللام والكاف أصل يدل على نفوذ شيء في شيء[(١)]، والسُّلوك: الخيوط التي يخاط بها الثياب، والمَسْلَكُ: الطريق، والسَّلْك: إدخال الشيء في شيء تَسْلُكُه فيه[(٢)]، وهو مصدر سَلَكْت[(٣)].

دلالة اللفظين في الآيتين:

١- ذكر الدامغاني (ت٤٧٨هـ) أن من أوجه "سلك" في القرآن: أدخل، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[(٤)].

٢- ذكر المفسرون أن السّلك بمعنى الدخول، قال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في معنى قوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾: (أي: ما أدخلكم النار؟)[(٥)]، وكذا جاء في معنى

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٩٧/٣، مادة (سلك).
(٢) ينظر: العين ٣١١/٥، وتهذيب اللغة ٣٨/١٠، مادة (سلك).
(٣) ينظر: لسان العرب ٤٤٢/١٠، مادة (سلك).
(٤) ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ص٢٧٥، ونزهة الأعين النواظر ص ٣٥٢.
(٥) غريب القرآن ص٤٩٨، وينظر في ذلك: تفسير القرآن: للسمرقندي ٥١٩/٣، والوسيط ٣٨٦/٤، ومعالم التنزيل ٢٧٣/٨، وزاد المسير ص١٤٩٠، وتيسير الكريم الرحمن ص٨٩٧.

قوله تعالى: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ أي: يدخله عذاباً شديداً[١].

٣- أفاد السَّلك هنا قدراً زائداً من المعنى على الدخول؛ لأنه على وجه المشقة والشدة، قال الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ): (﴿سَلَكَكُمْ﴾ أي: أدخلكم أيها المجرمون إدخالاً هو في غاية الضيق حتى كأنكم السلك في الثقب)[٢]، كما أفاد معنى شدة وقوع الفعل[٣].

٤- ورد لفظ ﴿سَلَكَكُمْ﴾ في أسلوب استفهام، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ وقد ذكر بعض المفسرين أن الاستفهام للتوبيخ والتبكيت والتحقير[٤]، وقيل: للتنديم[٥].

(١) ينظر: الكشف والبيان ٥٤/١٠، والهداية إلى بلوغ النهاية ٧٧٧٣/١٢، ومعالم التنزيل ٢٤١/٨، والمحرر الوجيز ٣٨٣/٥، والجامع لأحكام القرآن ٧/١٠، وإرشاد العقل السليم ٤٥/٩.

(٢) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ٤٣٦/٤.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ٢٣٩/٢٩.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب ٧١٦/٣٠، والبحر المحيط ٣٣٨/١٠، وتفسير القرآن الكريم (من سورة الحجرات إلى الحديد): لابن عثيمين ص ٣١٧.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير ٣٢٧/٢٩.

المبحث الرابع عشر
لفظ: يُفْتَنُون

جاء هذا اللفظ مقترناً بذكر النار في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات:١٣].

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿يُفْتَنُونَ﴾.

المعنى اللغوي: الأصل (فتن)، والفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار(١)، وهو جماع معنى الفتنة في كلام العرب، وأصلها مأخوذ من قولك: فَتَنتُ الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيد، وفَتَن الذهب يَفْتِنُه بالكسر أيضاً إذا أَدْخَلَه النارَ(٢)، والفَتْن: إحراق الشيء، والفتنة: العذاب(٣).

دلالة اللفظ في الآية:

١- يخبر الله تعالى في هذه الآية عن عذاب الكفار يوم القيامة، والفتنة في الآية بمعنى: دخول النار، أو الوضع في النار وهو من المعاني الواردة لهذا اللفظ في القرآن(٤)، يقول السمعاني (ت٤٨٩هـ) في معنى هذه الآية: (﴿يُفْتَنُونَ﴾ أي: يدخلون النار)(٥)، وقد جاء في الآية أقوال أخرى، فقيل: يعذّبون، وقيل:

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٤/٤٧٢، مادة (فتن).
(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٤/٢١١، ومختار الصحاح ص٢٣٤، مادة (فتن).
(٣) ينظر: العين ٨/١٢٧، وجمهرة اللغة ١/٤٠٦، مادة (فتن).
(٤) ينظر: أضواء البيان ٥/٢٨٩.
(٥) تفسير القرآن ٥/٢٥٣، وينظر في ذلك: لباب التأويل في معاني التنزيل: للخازن ٤/١٩٣، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: للخفاجي ٥/٥٣.

يحرقون، وقيل: يُكّذبون[١]، والقولان الأولان متقاربان، وحاصلان بدخول النار.

٢- أن هذا اللفظ أفاد معنى الدخول قياساً على إدخال الذهب النار، وما يتضمنه من معنى الحرق بعد إدخاله، يقول الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): (أصل الفتن: إدخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته، واستعمل في إدخال الإنسان النار، قال تعالى: ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ﴾)[٢]، ويشهد لهذا المعنى قول عكرمة (ت١٠٦هـ): «ألم تر أن الذهب إذا أُلقي في النار قيل: فُتِن»[٣].

٣- أن هذا اللفظ متضمن معنى الاختبار بالسؤال، قال مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ): (قال المبرد: هو من فتنتَ الذهب والفضة إذا أحرقتهما لتختبرهما وتخلّصهما، فالتقدير عند من قال هذا: ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ﴾: يختبرون، فيُقال: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ﴾)[٤].

٤- أفاد هذا اللفظ أن الحرق المترتب على دخولهم النار هو حرق شديد؛ فإن الفَتن بإذابة الذهب على النار لاختبار ما فيه من معدن لا يكون إلا بحرارة نار شديدة[٥].

(١) ينظر: جامع البيان ٢٢/٤٠٢-٤٠٣، والجامع لأحكام القرآن ١٧/٣٤، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٧/٤١٥-٤١٦.
(٢) المفردات في غريب القرآن ص٦٢٣.
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢/٤٠٢، وأورده الواحدي في الوسيط ٤/١٧٤.
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية ١١/٧٠٧٨.
(٥) ينظر: التحرير والتنوير ٢٦/٣٤٥.

الخاتمة

الحمد لله تعالى على ما امتنّ به من إكمال هذا البحث، وقد ظهر البحث بنتائج منها:

١- بلغ مجموع الألفاظ القرآنية ونظائرها التي وردت بمعنى دخول النار أربعة وخمسين لفظاً، جاءت في واحد وستين موضعاً من كتاب الله تعالى وفق ما وقفتْ عليه هذه الدراسة، وهي: لفظ (تُدْخِل) ونظائره، ولفظ (سيَصْلَوْن) ونظائره، ولفظ (فأَوْرَدَهُم) ونظائره، ولفظ (فتُلْقى) ونظائره، ولفظ (فكُبْكِبُوا) ونظيره، ولفظ (لَيُنْبَذَنّ)، ولفظ (مُفْرَطون)، ولفظ (مُقْتَحِم)، ولفظ (مُوَاقِعُوها)، ولفظ (هَوَى) ونظيره، ولفظ (وُقِفُوا)، ولفظ (يُرَدُّون) ونظائره، ولفظ (يَسْلُكه) ونظيره، ولفظ (يُفْتَنُون).

٢- يعدّ لفظ (سَيَصْلون) ونظائره أكثر الألفاظ عددًا وورودًا في كتاب الله تعالى، حيث بلغ سبعة عشر لفظاً، في ثلاثة وعشرين موضعاً من كتاب الله تعالى.

٣- جاء دخول النار بلفظه الصريح على مادة (دخل) وصيغها في تسعة ألفاظ وردت في عشرة مواضع من القرآن الكريم.

٤- أن الألفاظ الدالة على معنى الدخول قد أفادت معانٍ زائدة على الدخول، وذلك ببيان صفته وكيفيته، ويمكن إجمال ذلك فيما يأتي:

- **لفظ (سيَصْلَوْن)** ونظائره، وهو بمعنى دخول النار مع مقاساة حرّها، والاحتراق بها.
- **لفظ (فأَوْرَدَهُم)** ونظائره، ومن أوجهه في القرآن: الدخول، ولا يُراد به مجرد الإشراف كما يفيده المعنى اللغوي، بل هو حقيقة الدخول.
- **لفظ (فتُلْقى)** ونظائره، ومن أوجهه في القرآن الدخول، وهو دخول على وجه

الطرح، مُؤْذن بالذل والإهانة.

- **لفظ (فكُبْكِبُوا)** ونظيره، وهو بمعنى الإلقاء على الوجه منكوساً، وفيه معنى تكرير الكبّ.
- **لفظ (لَيُنْبَذَنّ)**، وهو بمعنى الإلقاء والطرح وأكثر استعماله فيما يُكره ويُهان.
- **لفظ (مُفْرَطون)**، وهو بمعنى الدخول لكن على وجه التقديم، فهم معجّلون مقدّمون في دخول النار.
- **لفظ (مُقْتَحِم)**، والاقتحام الدخول في زحام، ويكون في شدة وصعوبة وكُره.
- **لفظ (مُوَاقِعُوها)**، وهو في معنى الدخول على وجه الوقوع مع المخالطة الشديدة للنار.
- **لفظ (هَوَى)** ونظيره، وهو في معنى الدخول لكن على وجه السقوط من أعلى إلى أسفل، والكافر فيه يهوي على هامته.
- **لفظ (وُقِفُوا)**، وهو في معنى الدخول مع كمال المعرفة بالنار بعد معاينتها والوقوف عليها.
- **لفظ (يُرِدُّون)** ونظائره، وهو في معنى الدخول المتضمن معنى الرجوع وانقلاب حال الكافر وصيرورته إلى شر صورة.
- **ولفظ (يَسْلُكه)** ونظيره، وهو في معنى الدخول لكن على وجه المشقة والشدة وغاية الضيق.
- **لفظ (يُفْتَنُون)**، وهو في معنى الدخول مع الإحراق الشديد كما يُفتن الذهب بالنار.

٥- تشترك بعض الألفاظ الدالة على الدخول في بعض دلالاتها، ومن ذلك: اشتراك ﴿سَيَصْلَوْنَ﴾ و﴿يُفْتَنُونَ﴾ في معنى الإحراق، واشتراك ﴿فَتُلْقَىٰ﴾

و﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ في معنى الطرح، واشتراك ﴿فَكُبۡكِبُواْ﴾ و﴿هَوَىٰ﴾ في معنى السقوط المنكوس.

٦- أن ألفاظ دخول النار قد تنوعت صيغها واشتقاقاتها بما يكشف التنوّع البياني في ألفاظ القرآن الكريم، وعظيم إعجازه، وبلاغة دلالاته.

٧- أن ألفاظ دخول النار قد وردت -في غالبها- في السور المكية؛ ولعل ذلك عائد إلى طبيعة الخطاب المكي، وما فيه من التأكيد على إثبات الجزاء في الآخرة، في مقابل إنكار المشركين له.

٨- أن ألفاظ دخول النار قد اقترنت في آياتها بذكر عدد من الأحوال والأوصاف المصاحبة للدخول، من بيان حال النار، أو حال أصحابها، أو وصف مكان دخولهم، أو ذكر أقوالهم، ونحو ذلك.

التوصيات:

وقفتُ عند جمع مادة هذا البحث على عدد من المواضع التي تكشف أحوال أهل النار قبل دخولها، وأحوالهم بعد دخولها، ويمكن أن تكون محلّ الدراسة في بحث مستقل.

المصادر والمراجع

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.

٣- الأمثال في القرآن، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ)، مكتبة الصحابة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت٦٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٥- البحر المحيط، أبو حيان، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧- تأويلات أهل السنة، الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (ت٣٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٨- التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

٩- التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، محمد بن أحمد الغرناطي (ت٧٤١هـ)، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٠- التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد (ت٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء

بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١١- التفسير البسيط، الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت٤٦٨هـ)، حقق في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٢- تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت٣٢٧هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ.

١٣- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

١٤- تفسير القرآن الكريم (جزء عم)، محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دار الثريا، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

١٥- تفسير القرآن الكريم (سورة الشعراء): محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

١٦- تفسير القرآن الكريم (سورة ص)، محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دار الثريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٧- تفسير القرآن الكريم (من سورة الحجرات إلى الحديد)، محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دار الثريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٨- تفسير القرآن، السمرقندي، نصر بن محمد (ت٣٧٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩- تفسير القرآن، السمعاني، منصور بن محمد (ت٤٨٩هـ)، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٠- تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢١- التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت١٣٧٦هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ودار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ.

٢٣- التيسير في القراءات السبع، الداني، عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٥- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية،١٣٨٤هـ.

٢٦- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي (ت١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.

٢٧- جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٨- حاشية الشِّهاب على تفسير البيضاوي، المسَمَّاة: عناية القاضي وكفاية الرَّاضي على تفسير البيضاوي، الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت.

٢٩- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.

٣٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف

(ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٣١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، محمود بن عبد الله (ت١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٢- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٣- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٥هـ.

٣٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٠هـ.

٣٥- ظاهرة التفريع في العربية: قراءة في أبعاد المفهوم وحدوده في ضوء النص القرآني، لحسام الياسري وعلي جواد، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد (٦٤)، ١٤٤٤هـ.

٣٦- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، القيرواني، الحسن بن رشيق الأزدي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ.

٣٧- العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، دار ومكتبة الهلال.

٣٨- غريب القرآن، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ.

٣٩- فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دمشق، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٠- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، أحمد بن موسى التميمي (ت٣٢٤هـ)، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٤١- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٤٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أحمد بن محمد (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٤- لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، علي بن محمد الشيحي (ت٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٥- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي، عمر بن علي (ت٧٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٤٦- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٤٧- مجاز القرآن، أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.

٤٨- محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد (ت١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت٥٤٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٠- المحكم والمحيط الأعظم، المرسي، علي بن إسماعيل بن سيدة (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٥١- مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ)، المكتبة العصرية،

بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ.

٥٢- معالم التنزيل، البغوي، الحسين بن مسعود (ت٥١٠هـ)، دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.

٥٣- معاني القراءات، الأزهري، محمد بن أحمد الهروي (ت٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٥٤- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٥- معاني القرآن، الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله (ت٢٠٧هـ)، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.

٥٦- معجم اللغة العربية المعاصرة: لأحمد مختار، وآخرون، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٥٧- مفاتيح الغيب، الرازي، محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٥٨- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، دار القلم، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٥٩- مقاييس اللغة، الرازي، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٦٠- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٦١- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، السجستاني، محمد بن عُزير (ت٣٣٠هـ)، دار قتيبة، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٦٢- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

٦٣- النكت والعيون، الماوردي، علي بن محمد (ت٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٤- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، القيسي، مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، حُقق في مجموعة رسائل علمية بجامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٦٥- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الدامغاني، الحسين بن محمد (ت٤٧٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

References

1. ershad al'eql alslym ela mzaya alktab alkrym, abw als'ewd, mhmd bn mhmd (t982h), dar ehya' altrath al'erby, byrwt.
2 .adwa' albyan fy eydah alqran balqran, alshnqyty, mhmd alamyn bn mhmd almkhtar (t1393h), dar alfkr lltba'eh walnshr waltwzy'e byrwt, lbnan, 1415h.
3 .alamthal fy alqran, abn qym aljwzyh, mhmd bn aby bkr (t751h), mktbh alshabh, msr, thqyq: abw hdyfh ebrahym bn mhmd, altb'eh alawla, 1406 h.
4 .anwar altnzyl wasrar altawyl, albydawy, 'ebd allh bn 'emr (t685h), thqyq: mhmd almr'eshly, dar ehya' altrath al'erby, byrwt, altb'eh alawla, 1418h.
5 .albhr almhyt, abw hyan, mhmd bn ywsf (t745h), thqyq: sdqy jmyl, dar alfkr, byrwt, 1420h.
6 .taj al'erws mn jwahr alqamws, alzbydy, mhmd bn mhmd bn 'ebd alrzaq alhsyny (t 1205h), mjmw'eh mn almhqqyn, dar alhdayh.
7 .tawylat ahl alsnh, almatrydy, mhmd bn mhmd bn mhmwd (t333h), thqyq: mjdy baslwm, dar alktb al'elmyh, byrwt, altb'eh alawla, 1426h.

8 .althryr waltnwyr, abn 'eashwr, mhmd altahr bn mhmd (t1393h), aldar altwnsyh llnshr, twns, 1984h.

9 .altshyl l'elwm altnzyl, abn jzy, mhmd bn ahmd alghrnaty (t741h), thqyq: 'ebd allh alkhaldy, dar alarqm, byrwt, altb'eh alawla, 1416h.

10 .alt'eryfat, aljrjany, 'ely bn mhmd (t816h), thqyq: jma'eh mn al'elma' beshraf alnashr, dar alktb al'elmyh, byrwt, altb'eh alawla, 1403h.

11 .altfsyr albsyt, alwahdy, 'ely bn ahmd bn mhmd bn 'ely (t468h), thqyq: asl thqyqh fy (15) rsalh dktwrah bjam'eh alemam mhmd bn s'ewd, 'emadh albhth al'elmy, jam'eh alemam mhmd bn s'ewd aleslamyh, altb'eh alawla, 1430h.

12 .tfsyr alqran al'ezym, abn aby hatm, 'ebd alrhmn bn mhmd bn edrys bn almndr altmymy, alhnzly, alrazy (t327h), thqyq: as'ed mhmd altyb, mktbh nzar mstfa albaz, almmlkh al'erbyh als'ewdyh, altb'eh: althalthh, 1419h.

13 .tfsyr alqran al'ezym, abn kthyr, esma'eyl bn 'emr (t774h), thqyq: samy slamh, dar tybh llnshr waltwzy'e, altb'eh althanyh, 1420h.

14 .tfsyr alqran alkrym (jz' 'em), mhmd bn salh al'ethymyn (t1421h), dar althrya, altb'eh althanyh, 1423h.

15 .tfsyr alqran alkrym (swrh alsh'era'): mhmd bn salh al'ethymyn (t1421h), m'essh alshykh mhmd bn salh al'ethymyn alkhyryh, altb'eh alawla, 1436h.

16 .tfsyr alqran alkrym (swrh s), mhmd bn salh al'ethymyn (t1421h), dar althrya, altb'eh alawla, 1425h.

17 .tfsyr alqran alkrym (mn swrh alhjrat ela alhdyd), mhmd bn salh al'ethymyn (t1421h), dar althrya, altb'eh alawla, 1425h.

18 .tfsyr alqran, alsmrqndy, nsr bn mhmd (t373h), thqyq: 'ely m'ewd, dar alktb al'elmyh, byrwt.

19 .tfsyr alqran, alsm'eany, mnswr bn mhmd (t489h), thqyq: yasr bn ebrahym, dar alwtn, alryad, altb'eh alawla, 1418h .

20 .thdyb allghh, alazhry, mhmd bn ahmd (t370h), thqyq: mhmd 'ewd, dar ehya' altrath al'erby, byrwt, altb'eh alawla, 1422h.

21 .altwqyf 'ela mhmat alt'earyf, almnawy, 'ebd alr'ewf bn taj al'earfyn bn 'ely (t1031h), 'ealm alktb 38 'ebd alkhalq thrwt, alqahrh, altb'eh: alawla, 1410h.

22 .tysyr alkrym alrhmn fy tfsyr klam almnan, als'edy, 'ebd

alrhmn bn nasr (t1376h), thqyq: 'ebd alrhmn allwyhq, m'essh alrsalh, altb'eh alawla, 1420h, wdar alhdyth, alqahrh, 1426h.

23 .altysyr fy alqra'at alsb'e, aldany, 'ethman bn s'eyd (t444h), thqyq: awtw tryzl, dar alktab al'erby, byrwt, altb'eh althanyh, 1404h.

24 .jam'e albyan 'en tawyl ay alqran, altbry, mhmd bn jryr (t310h), thqyq: ahmd mhmd shakr, m'essh alrsalh, altb'eh alawla, 1420h.

25 .aljam'e lahkam alqran, alqrtby, mhmd bn ahmd (t671h), thqyq: ahmd albrdwny, webrahym atfysh, dar alktb almsryh, alqahrh, altb'eh althanyh,1384h.

26 .aljdwl fy e'erab alqran wsrfh wbyanh, mhmwd safy (t1376h), dar alrshyd, dmshq, wm'essh aleyman, byrwt, altb'eh alrab'eh, 1418h.

27 .jmhrh allghh, abn dryd alazdy, mhmd bn alhsn (t321h), thqyq: rmzy mnyr b'elbky, dar al'elm llmlayyn, byrwt, altb'eh alawla, 1407h.

28 .hashyh alshhab 'ela tfsyr albydawy, almsḿah: 'enayh alqady wkfayh alŕady 'ela tfsyr albydawy, alkhfajy, shhab aldyn ahmd bn mhmd bn 'emr (t 1069h), dar

sadr, byrwt.

29 .alhjh fy alqra'at alsb'e, abn khalwyh, alhsyn bn ahmd (t370h), thqyq: d. 'ebd al'eal salm mkrm, dar alshrwq, byrwt, altb'eh alrab'eh, 1401h.

30 .aldr almswn fy 'elwm alktab almknwn, alsmyn alhlby, ahmd bn ywsf (t756h), thqyq: ahmd alkhrat, dar alqlm, dmshq.

31 .rwh alm'eany fy tfsyr alqran al'ezym walsb'e almthany, alalwsy, mhmwd bn 'ebd allh (t1270h), thqyq: 'ely 'etyh, dar alktb al'elmyh, byrwt, altb'eh alawla, 1415h.

32 .zad almsyr fy 'elm altfsyr, abn aljwzy, 'ebd alrhmn bn 'ely (t597h), dar abn hzm, byrwt, altb'eh alawla, 1423h.

33 .alsraj almnyr fy ale'eanh 'ela m'erfh b'ed m'eany klam rbna alhkym alkhbyr, alkhtyb alshrbyny (t977h), mtb'eh bwlaq, alqahrh, 1285h.

34 .alshah taj allghh wshah al'erbyh, aljwhry, esma'eyl bn hmad (t398h), thqyq: d. mhmd tamr wakhrwn, dar alhdyth, alqahrh, 1430h.

35 .zahrh altfry'e fy al'erbyh: qra'h fy ab'ead almfhwm whdwdh fy dw' alns alqrany, lhsam alyasry w'ely jwad, mjlh mrkz drasat alkwfh, jam'eh alkwfh, al'edd (64), 1444h.

36 .al'emdh fy mhasn alsh'er wadabh, alqyrwany, alhsn bn rshyq alazdy (t463 h), thqyq: mhmd mhyy aldyn 'ebd alhmyd, dar aljyl, altb'eh alkhamsh, 1401 h.

37 .al'eyn, alfrahydy, alkhlyl bn ahmd (t170h), thqyq: mhdy almkhzwmy, webrahym alsamra'ey, dar wmktbh alhlal.

38 .ghryb alqran, abn qtybh, 'ebd allh bn mslm aldynwry (t 276h), thqyq: ahmd sqr, dar alktb al'elmyh, 1398 h.

39 .fth alqdyr, alshwkany, mhmd bn 'ely (t1250h), dar abn kthyr, dmshq, dar alklm altyb, byrwt, altb'eh alawla, 1414h.

40 .ktab alsb'eh fy alqra'at, abn mjahd, ahmd bn mwsa altmymy (t324h), thqyq: shwqy dyf, dar alm'earf, msr, altb'eh althanyh, 1400h.

41 .kshaf astlahat alfnwn wal'elwm, althanwy (t b'ed 1158h), thqyq: rfyq al'ejm, mktbh lbnan nashrwn, byrwt, altb'eh alawla, 1416h.

42 .alkshaf 'en hqa'eq ghwamd altnzyl, alzmkhshry, mhmwd bn 'emrw bn ahmd, jar allh (t 538h), dar alktab al'erby, byrwt, altb'eh althalthh, 1407h.

43 .alkshf walbyan 'en tfsyr alqran, alth'elby, ahmd bn

mhmd (t427h), thqyq: mhmd bn 'eashwr, dar ehya' altrath al'erby, byrwt, altb'eh alawla, 1422h .

44 .lbab altawyl fy m'eany altnzyl, alkhazn, 'ely bn mhmd alshyhy (t741h), tshyh: mhmd 'ely shahyn, dar alktb al'elmyh, byrwt, altb'eh: alawla, 1415h.

45 .allbab fy 'elwm alktab, labn 'eadl alhnbly, 'emr bn 'ely (t775h), thqyq: 'eadl 'ebd almwjwd, w'ely m'ewd, dar alktb al'elmyh, byrwt, 1419h.

46 .lsan al'erb, abn mnzwr, mhmd bn mkrm (t711h), dar sadr, byrwt, altb'eh althalthh, 1414h.

47 .mjaz alqran, abw 'ebydh, m'emr bn almthna (t209h), thqyq: mhmd f'ead szkyn, mktbh alkhanjy, alqahrh, 1381h.

48 .mhasn altawyl, alqasmy, mhmd jmal aldyn bn mhmd (t1332h), thqyq: mhmd basl, dar alktb al'elmyh, byrwt, altb'eh alawla, 1418h.

49 .almhrr alwjyz fy tfsyr alktab al'ezyz, abn 'etyh, 'ebd alhq bn ghalb (t542h), thqyq: 'ebd alslam 'ebd alshafy, dar alktb al'elmyh, byrwt, altb'eh alawla, 1422h.

50 .almhkm walmhyt ala'ezm, almrsy, 'ely bn esma'eyl bn sydh (t458h), thqyq: 'ebd alhmyd hndawy, dar alktb al'elmyh byrwt, altb'eh alawla, 1421h.

51 .mkhtar alshah, alrazy, mhmd bn aby bkr (t666h), thqyq: ywsf alshykh mhmd, almktbh al'esryh, byrwt, altb'eh alkhamsh, 1420h.

52 .m'ealm altnzyl, albghwy, alhsyn bn ms'ewd (t510h), thqyq: mhmd alnmr wakhrwn, dar tybh, altb'eh alrab'eh, 1417h.

53 .m'eany alqra'at, alazhry, mhmd bn ahmd alhrwy (t370h), mrkz albhwth fy klyh aladab, jam'eh almlk s'ewd, almmlkh al'erbyh als'ewdyh, altb'eh alawla, 1412 h.

54 .m'eany alqran we'erabh, alzjaj, ebrahym bn alsry (t311h), thqyq: 'ebd aljlyl shlby, 'ealm alktb, byrwt, altb'eh alawla, 1408h.

55 .m'eany alqran, alfra', yhya bn zyad bn 'ebd allh (t207h), thqyq: ahmd ywsf alnjaty, wmhmd 'ely alnjar, w'ebd alftah esma'eyl alshlby, dar almsryh lltalyf waltrjmh, msr, altb'eh alawla.

56 .m'ejm allghh al'erbyh alm'easrh: lahmd mkhtar, wakhrwn, 'ealm alktb, altb'eh alawla, 1429h.

57 .mfatyh alghyb, alrazy, mhmd bn 'emr (t606h), dar ehya' altrath al'erby, byrwt, altb'eh althalthh, 1420h.

58 .almfrdat fy ghryb alqran, alraghb alasfhany, alhsyn bn mhmd (t502h), thqyq: sfwan aldawdy, dar alqlm, swrya, altb'eh alawla, 1412h.

59 .mqayys allghh, alrazy, ahmd bn fars (t395h), thqyq: 'ebd alslam harwn, dar alfkr, 1399h.

60 .nzhh ala'eyn alnwazr fy 'elm alwjwh walnza'er, abn aljwzy, 'ebd alrhmn bn 'ely bn mhmd (t 597h), thqyq: mhmd 'ebd alkrym kazm alrady, m'essh alrsalh, lbnan, altb'eh alawla, 1404h.

61 .nzhh alqlwb fy tfsyr ghryb alqran al'ezyz, alsjstany, mhmd bn 'euzyr (t330h), thqyq: mhmd adyb 'ebd alwahd jmran, dar qtybh, swrya, altb'eh alawla, 1416h.

62 .alnshr fy alqra'at al'eshr, abn aljzry, mhmd bn mhmd bn ywsf (t833h), thqyq: 'ely aldba'e, almtb'eh altjaryh alkbra.

63 .alnkt wal'eywn, almawrdy, 'ely bn mhmd (t450h), thqyq: alsyd bn 'ebd almqswd, dar alktb al'elmyh, byrwt.

64 .alhdayh ela blwgh alnhayh fy 'elm m'eany alqran wtfsyrh, wahkamh, wjml mn fnwn 'elwmh, alqysy, mky bn aby talb (t437h), huqq fy mjmw'eh rsa'el 'elmyh bjam'eh alsharqh, mjmw'eh bhwth alktab

walsnh, altb'eh alawla, 1429h.

65 .alwjwh walnza'er lalfaz ktab allh al'ezyz, aldamghany, alhsyn bn mhmd (t478h), tqdym wthqyq: 'erby 'ebd alhmyd 'ely, dar alktb al'elmyh, byrwt, lbnan.

66. alwsyt fy tfsyr alqran almjyd, alwahdy, 'ely bn ahmd (t468h), thqyq: 'eadl 'ebd almwjwd wakhrwn, dar alktb al'elmyh, byrwt, altb'eh alawla, 1415h.